رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد نوفمبر ٢٠٢٤

طلبات من القداس الغريغوري

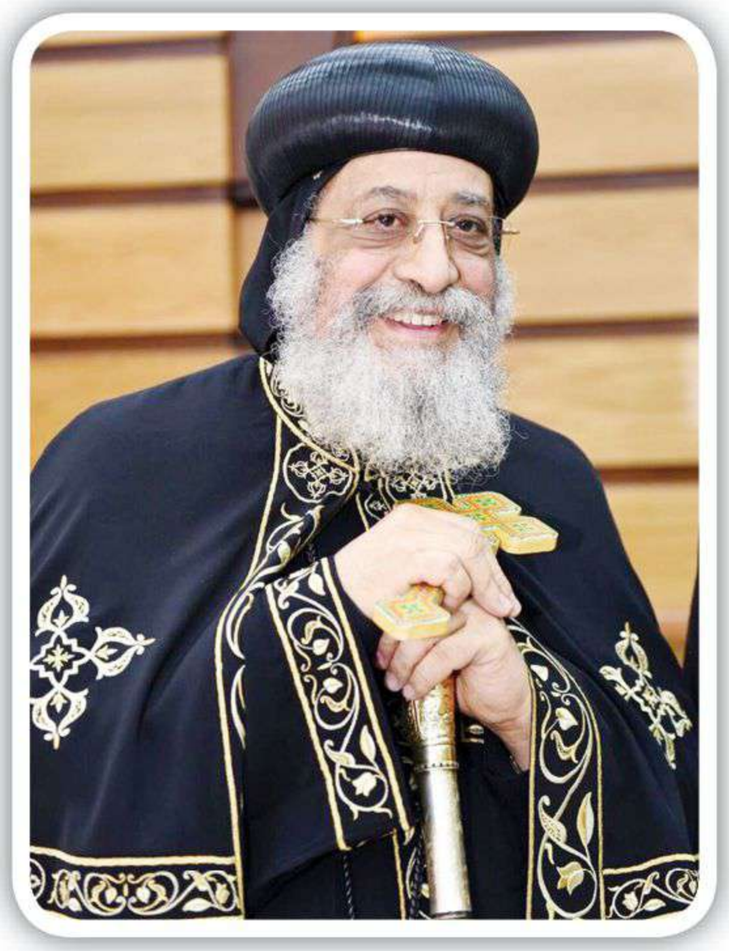

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثاني
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

(١) «شفاءً للمرضى»

ونتناول جزءًا من الأصحاح الثاني في إنجيل معلمنا مرقس والأعداد (٣ – ١٢).

ونتناول طِلبة "شفاءً للمرضى"، مشيرًا إلى أن حياة الإنسان تدور حول أربعة محاور رئيسية، هي:

١ – المرض والصحة.
٢ – العمل والرزق.
٣ – الإنسان والشيطان.
٤ – الحياة والموت.

ونضيف أن الكنيسة تطلب دائمًا من أجل المرضى، من خلال: سر مسحة المرضى وهو أحد الأسرار الكنسية السبعة، وأوشية المرضى وهي صلاة من أجل المرضى، وفيها نقول: "أمراض نفوسنا اِشفها، والتي لأجسادنا عافها. يا مدبر كلّ جسدٍ تعهدنا بخلاصك».

ونوصي بأننا أثناء المرض نلجأ إلى الله ضابط الكل ومدبر حياتنا، ونصلي هذه الطِلبة، وكذلك أن نقدم العون للمريض، ونعطيه روح الأمل والرجاء، ونشكر الله على نِعمه الكثيرة.

(٢).. «راحة للمعوزين»

ونتناول جزءًا من الأصحاح الخامس في إنجيل معلمنا لوقا والأعداد (١ - ٧) والتي يتناول معجزة صيد السمك الكثير.

مشيرًا إلى بطرس الرسول بعد أن تعب طوال الليل ولم يكن لديه الراحة، ولكن على كلمة السيد المسيح أتى بثمر كثير، فجاءت إليه الراحة.

أن نوعيات العَوز هي:

١ – عوز الاحتياج المادي: أمثلة: معجزة إشباع الجموع، وإشباع إيليا النبي في وقت المجاعة، "«حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ»" (لو ٢٢: ٣٥).

٢ – عوز الحكمة: مثال سليمان الحكيم، "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ" (يع ١: ٥).

٣ – عوز التبعية: مثال الشاب الغني، "«يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». فَاغْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ" (مر ١٠: ٢١، ٢٢).

٤ – عوز مجد الله: مثال أبونا آدم عندما سقط في الخطية وكسر قلب الله، "الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ" (رو ٣: ١٢).

٥ – عوز البركة: الله يعطي البركة للإنسان تاج الخليقة، "الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ" (مز ٣٤: ١٠).

٦ – عوز الأمان: الأمان الحقيقي هو وجود الله في داخل الإنسان، "اِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ" (أم ١٨: ١٠).

٧ – الحاجة إلى واحد: الاحتياج الأول بحسب الوصية الكتابية هو "الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ" (لو ١٠: ٤٢). وهو الله نفسه ومثال لهذا الاحتياج هو ما قدمته مريم ومرثا للسيد المسيح حيث اختارت مريم النصيب الصالح، بالتلمذه عند قدميه.

(٣).. «إطلاقًا للمسبيين"

ونتناول جزءًا من سفر إشعياء والآيات: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ" (إش ٦١: ١، ٢).

ونتأمل في طِلبة "إطلاقًا للمسبيين"، ونشير إلى معنى السبي، وهو الأَسر والعبودية، وله تاريخ في الكتاب المقدس بعهديه، كمثال دانيال النبي والفتية الثلاثة في العهد القديم، والعبد أنسيمس في العهد الجديد.

ونوضح أن السبي الروحي هو أن يصير الإنسان عبدًا لشيء يسيطر عليه، مثال: المال، والشهوة، والعمل، والميديا، والكسل، والجسد.

ونضيف أن مظاهر السبي الروحي تتضح في ثلاث خطايا رئيسية، هي:

١ – شهوة الجسد: "لأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ" (في ٣: ١٨، ١٩)، والكنيسة وضعت العلاج في الأصوام.

٢ – شهوة العيون: "كُلُّ الأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ لَيْسَ بِمَلآنَ. إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الأَنْهَارُ إِلَى هُنَاكَ تَذْهَبُ رَاجِعَةً. كُلُّ الْكَلاَمِ يَقْصُرُ. لاَ يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ أَنْ يُخْبِرَ بِالْكُلِّ. الْعَيْنُ لاَ تَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ، وَالأُذُنُ لاَ تَمْتَلِئُ مِنَ السَّمْعِ" (جا ١: ٧، ٨).

٣ – تعظم المعيشة: أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ" (١ تي ٦: ١٧)، وعلاجها هو الاعتدال والتوازن.

ونوضح أن الحرية من خلال عمل السيد المسيح نفسه على الصليب، وذلك كالتالي:

١ – الشخص المحب: "وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا" (رو ٥: ٨).

٢ – المروي: "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ" (مت ٥: ٦).

٣ – حامل الآلام: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت ١١: ٢٨).

ونوضع العلاج للسبي الروحي من خلال سفر حزقيال، كالتالي:

١ – الحياة في الوصية، "«يَا ابْنَ آدَمَ، اذْهَبِ امْضِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلِّمْهُمْ بِكَلاَمِي" (حز ٣: ٤).

٢ – الحياة تحت مظلة الروح القدس، "فَحَمَلَنِي الرُّوحُ وَأَخَذَنِي" (حز ٣: ١٤).

٣ – الحياة تحت يد الله القوية، "وَيَدُ الرَّبِّ كَانَتْ شَدِيدَةً عَلَيَّ" (حز ٣: ١٤).

لاهوت السيد المسيح

لاهوت المسيح موضوع من أهم الموضوعات الحيوية في العقيدة المسيحية. وقد قامت بخصوصه هرطقات كثيرة في شتى العصور، تصدت لها الكنيسة وردت عليها. ولعل من أخطر الهرطقات البدعة الأريوسية التي اشتدت في القرن الرابع الميلادي، وانعقدت بسببها مجامع مكانية وأيضًا أول مجمع مسكوني في التاريخ، انعقد سنة ٣٢٥ م.، وحضره ٣١٨ أسقفًا يمثلون كل كنائس العالم، وشجبوا أريوس وبدعته، ووضعوا قانون الإيمان المسيحي. ومع ذلك ظلت بقايا الأريوسية منتشرة إلى يومنا هذا...

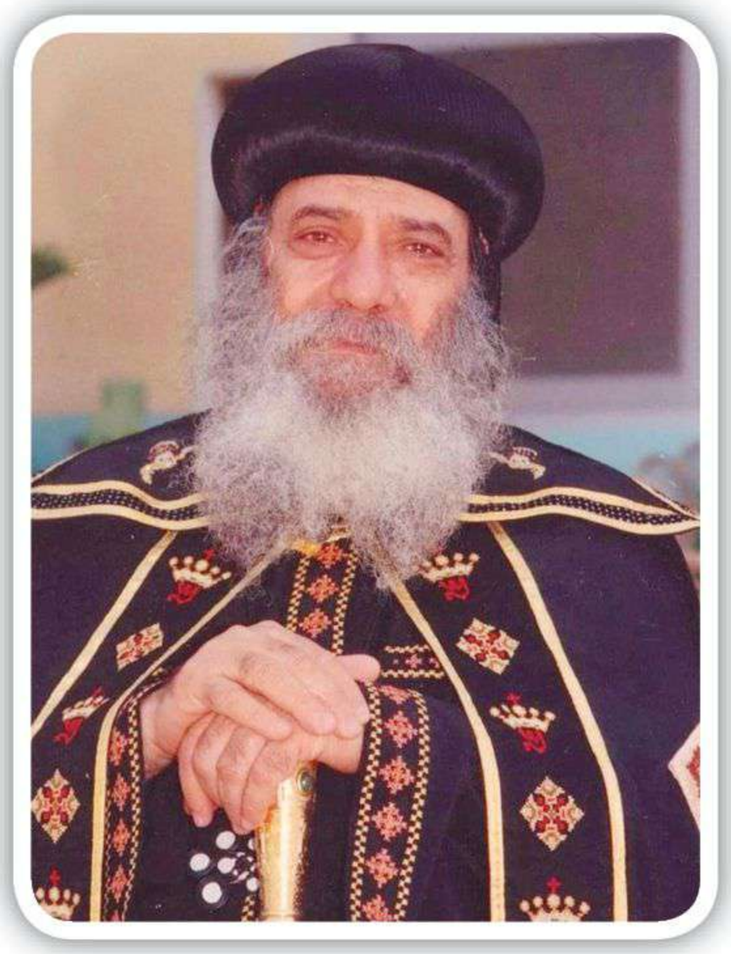

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

وقام ضد لاهوت المسيح فلاسفة وعلماء ملحدون..

وقامت ضده بدعة شهود يهوه الرئيسي إلى نيويورك سنة ١٩٠٩ بأمريكا جمعية «برج المراقبة والكراريس» ولهم العديد من الكتب، أهمها ليكن الله صادقًا، والحق يحرركم وقيثارة الله، والخلاص، والخليقة، والغنى والاستعداد والحكومة، والعالم الجديد، والمصالحة، والوقاية ونظام الدهور الإلهي... ومجموعة عديدة من النبذات يسمونها الكراريس.

١- هو اللوجوس (الكلمة)

دُعِيَ السيد المسيح بـ«الكلمة» في ثلاثة مواضع هامة:

أ- (يو١: ١) «في البدء كان الكلمة والكلمة عند الله. وكان الكلمة الله» وهنا الحديث عن لاهوته واضح تمامًا.

ب- (١يو٥: ٧) «اللذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد». وهنا اللاهوت واضح أيضًا. والكلمة هنا بدلًا من (الابن) في (متى٢٨: ١٩).

ج- (رؤ١٩: ١٣) وهو مُتَسَرْبِل بثوب مغسول بدم. ويدعى اسمه كلمة الله.

وعبارة (الكلمة) هي في اليونانية اللوجوس.

وهي لا تعني لفظة. وإنما لها معنى لغوي وفلسفي واصطلاحي. كلمة لوجوس λόγος مأخوذة من الفعل اليوناني λέγω ومعناه ينطق I say.. وجاء منه المنطق Pronunciation إنما يعني النطق المعقول أو العقل المنطوق به.

ومن هنا كانت عبارة الكلمة تعني عقل الله الناطق أو نطق الله العاقل. فهي تعني العقل والنطق معًا. وهذا هو موضع الابن الثالوث القدوس.

وطبيعي أن عقل الله لا ينفصل عن الله. والله وعقله كيان واحد. وإذا كان شهود يهوه يرونه إلهًا أصغر غير الله (الإله الأكبر الكلي القدوة)، فهم لا يفهمون معنى عبارة الكلمة التي هي اللوجوس في (يو١: ١) وفي (١يو٥: ٧).

وما دام المسيح هو عقل الله الناطق، إذن فهو الله، وإذن فهو أزلي، لأن عقل الله كائن في الله منذ الأزل. وإذن فهو غير مخلوق. لأن المخلوق لم يكن موجودًا منذ خلقه. ومحال أن نقول هذا عن الله. وهل يعقل أحد أن الله مر عليه وقت كان فيه بدون عقل!؟ ثم بعد ذلك خلق لنفسه عقلًا! وبأي عقل يخلق لنفسه عقلًا؟!

إن فَهْم الثالوث يعرفنا أزليه الأقانيم الثلاثة. وأن أقنوم الكلمة من طبيعة الله ذاته، وكائن فيه منذ الأزل.

وهكذا فإن الأقنوم الثاني، اللوجوس، الكلمة، هو أقنوم المعرفة أو العقل أو النطق في الثالوث القدوس، هو «المسيح المدخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم» (كو٢: ٣)، أو هو أقنوم الحكمة في الثالوث لذلك قال القديس بولس الرسول عن السيد المسيح إنه «حكمة الله» (١كو١: ٢٤).

لذلك لما تجسد، رأينا الله فيه، الله لم يره أحد قط (يو١: ١٨) أي لم يره أحد في لاهوته. ولكنه لما تجسد، لما ظهر في الجسد (١تي ٣: ١٦) رأيناه في هذا الجسد، رأيناه متجسدًا. ولذلك قال القديس يوحنا الرسول «الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الكائن في حضن الآب هو خبر» (يو١: ١٨) أي هو الذي أعطانا خبرًا عن الله، عرفنا الله.

وبهذا المعنى قيل أنه «صورة الله غير المنظور» (كو١: ١٥).

وقيل «الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلًا لله. بل أخلى نفسه آخذًا صورة عبد» (في٢: ٥-٧). أي أنه إن ظهر انه معادل لله (مساو

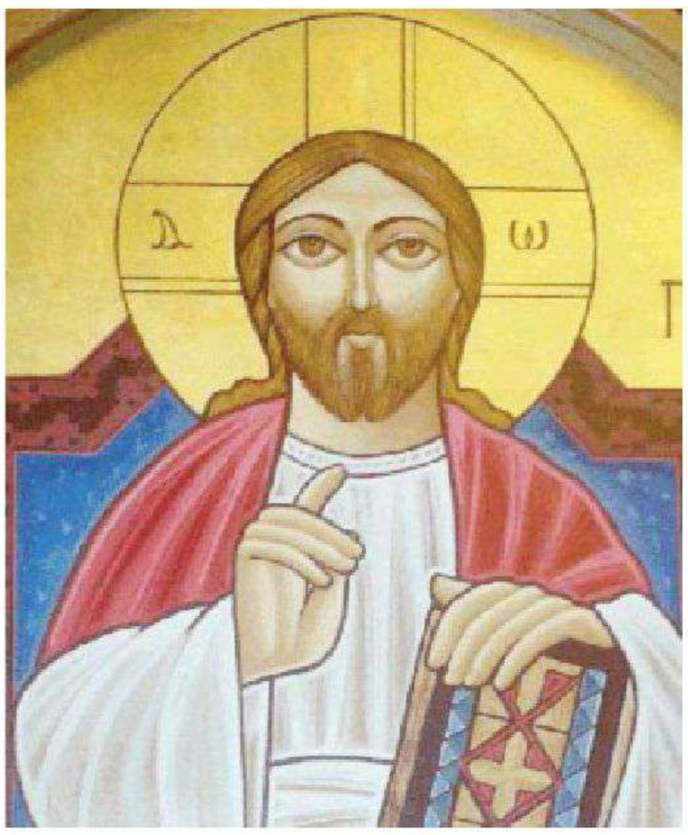

له) ما كان يحسب هذا اختلاسًا، لأنه هو هكذا فعلًا. إنما وهو معادل للآب، أخلى نفسه من هذا المجد بتجسده، وأخذ صورة عبد صائرًا في شبه الناس... وأطاع حتى الموت موت الصليب (في٢: ٨).

وقال عنه القديس بولس في بدء رسالته إلى العبرانيين «الذي به أيضًا عمل العالمين. الذي بهاء مجده ورسم جوهره... بعدما صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائرًا أعظم من الملائكة» (عب١: ٢-٤).

عبارة «رسم جوهره» أي الصورة بها الله في تجسده ن فرأيناه، أي المسيح. ولذلك قال المسيح «مَنْ رآني فقد رأى الآب» (يو١٤: ٩). تجسد لأجل فدائنا، ليصنع بذلك تطهيرًا لخطايانا. وقد أخلى ذاته مع أنه بهاء مجد الله، وصورة الله (٢كو٤: ٤). ومع ذلك أنه هو الذي عمل العالمين.

وهنا يقدم لنا الرسول صفة من صفات المسيح الإلهية، وهي كونه الخالق. وقد خلق الكون باعتبار أنه اللوجوس: عقل الله وحكمة الله...

٢- بنوَّة المسيح للآب

- أما السيد المسيح فبنوته من جوهر الله نفسه: لذلك كان يُدْعَى أحيانًا (الابن). أو (الابن الوحيد) كما سنشرح فيما بعد، لأن له بنوة فريدة لها نفس طبيعة الله ولاهوته وجوهره.

وسنوضح هنا كيف أن بنوة المسيح للآب ليست بنوة عادية. وكيف شهد لها الكل، حتى الله الآب نفسه، وفي مناسبات معجزية. وبطريقة تحمل معنَى لاهوت الابن. ونذكر في مقدمتها:

شهادة الآب للابن في مناسبة العماد:

شهد الآب للمسيح وقت العماد قائلًا «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (متى٣: ١٧)، (لو٣: ٢٢). وهذه الشهادة تأيدت بمعجزات: السماء انفتحت. الروح القدس ظهر بهيئة حمامة وحل عليه. وصوت من السماء هو صوت الآب يشهد. فإن كانت بنوة عادية، وكل الناس أبناء، ما الحاجة إذن لكل هذه المعجزات؟! إننا من أجل هذه العظمة التي ظهرت وقت العماد، نسمي هذا الحادِث بالثيئوفانيا، أي

الظهور الإلهي...

وشهد الآب له أيضًا في مناسبة التجلي:

وذلك في منظر يدل على لاهوته أمام التلاميذ الثلاثة إذ «تغيرت هيئته قدامهم. وصارت ثيابه تلمع جدًا كالثلج»، وظهر من السحابة قائلًا: هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا» (مر٩: ٢-٧). فإن كان ابنًا عاديًا فما حاجته إلى شهادة من الآب؟ وما الداعي لهذا المجد في التجلي: النور والسحابة؟ وما الداعي لصوت الله؟ كما أن عبارة «له اسمعوا» تعطينا أيضًا أمرًا في الخضوع له.

إن كان الكل أبناء الله، فمن منهم شهد له الآب في مجد كمجد العماد أو مجد التجلي؟

وشهادة الآب للابن قديمة جدًا:

تظهر في قوله للابن في المزمور الثاني «أنت ابني اليوم ولدتك. اسألني فأعطيك الأمم ميراثًا، وسلطانك إلى إقصاء الأرض لترعاهم بقضيب من حديد» (مز٢: ٧-٩). هنا بنوة بسلطان، إلى أقاصي الأرض تعجب منها القديس بولس الرسول، وذكرها حينما شرح أن السيد المسيح أعظم من الملائكة تسجد له، فقال «لأنه لمن من الملائكة قال قط: أنت ابني اليوم ولدتك» (عب١: ٥).

إن بنوة المسيح لله هي هدف كتابة الإنجيل:

فإنجيل مرقس يبدأ بقوله «بدء يسوع المسيح ابن الله» (مر١: ١). فإن كان ابنًا كسائر الأبناء، ما الداعي لهذه العبارة وكل المعجزات الذي ذكرها بعدها...

والقديس يوحنا بعد أن ذكر في إنجيله معجزات لم يذكرها أحد من قبل، وبعد أن سجل أحاديث المسيح الدالة على لاهوته، قال بعد ذلك «وآيات أخر كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون إذا آمنتم حياة باسمه» (يو٢٠: ٣٠، ٣١).

إذن فهي ليست بنوة عادية، وإنما بنوة تثبتها كل تلك الآيات الدالة على لاهوته. وإن كان ابنًا عاديًا، فما لزوم سَرْد كل تلك المعجزات لكي تؤمنوا أنه ابن الله؟! ثم أيضًا إيمانكم بهذه البنوة يعطيكم حياة..

- وبنوة المسيح لله هي البنوة التي تأسست عليها الكنيسة:

فالسيد المسيح سأل التلاميذ عن إيمانهم وإيمان الناس: «مَنْ يقول الناس إني أنا؟» فلما أجابه القديس بطرس «أنت هو المسيح ابن الله» طوَّبه الرب. وقال له «طوباك يا سمعان بن يونا. إن لحمًا ودمًا لم يُعْلِن لك، لكن أبي الذي في السموات». ثم قال له «وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٩: ١٣-١٨).

فلو كانت بنوة عادية، ما لزوم هذا التطويب؟ وما الحاجة فيه إلى إعلان سماوي من الله الآب؟ وما معنى أن تُبْنَى الكنيسة على صخرة الإيمان هذه؟ إننا سنشرح أهمية كل هذا حينما نتحدث عن الإيمان بالمسيح كابن الله.

- كانت بنوة المسيح لله سبب حكم مجمع السنهدريم عليه:

لقد احتار رؤساء الكهنة كيف يحكمون عليه، بعد

أن تقدم للشهادة شهود زور كثيرون لم تتفق أقوالهم، حينئذ قال له رئيس الكهنة «استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله؟» (متى ٢٦: ٦٣). فإن كانت بنوة عادية مثل بنوة باقي الناس لله، ما معنى أنه يستحلفه رئيس الكهنة أمام أكبر محفل كهنوتي وقتذاك ويسأله عن بنوته. فلما إجابة المسيح بالإيجاب، وأضاف على ذلك أمرين يلقيان بلاهوته وهما جلوسه عن يمين القوة، وإتيانه على سحاب السماء «مزق رئيس الكهنة ثيابه، وقال قد جدف، ما حاجتنا بعد إلى شهود. ها قد سمعتم تجديفه» (متى٢٦: ٦٣-٦٥). وقدموه للموت لهذا السبب.

- وبنوة المسيح لله كانت موضع حيرة الشيطان:

لذلك نراه في التجربة على الجبل يقول له «إن كنت ابن الله، فقل أ تصير هذه الحجارة خبزًا» (متى٤: ٣). سؤال الشيطان يقصد به هذا النوع من البنوة لله التي لها قدرة معجزية خارقة للعادة تحول الحجارة خبزًا وليست بنوة عادية مثل بنوة سائر الناس.

ولعل نفس السؤال به الشيطان وقت الصليب على ألسنة الناس القائلين له « إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب» (متى٢٧: ٤٠). إذن فالمفهوم هنا من الكل أنها بنوة لها قوة المعجزة التي تستطيع أن تنزل من على الصليب، وليست بنوة عادية يشترك فيها الكل.

- وهذه البنوة كانت موضع بشارة الملاك للعذراء:

لقد قال لها «الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك. فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو١: ٣٥). فلو كان ابنًا لله كسائر الناس، ما كان الأمر يحتاج إلى حلول الروح القدس، وقوة العلي على والدته، لكي بذلك يدعى ابن الله. إذن هي هذه البنوة التي من الروح القدس، كما قال الملاك أيضًا ليوسف «الذي حبل به فيها هو من الروح القدس» (متى١: ٢٠). وهي البنوة التي يدعى بها قدوسًا، وهذه صفة من صفات الله.

وقال الملاك أيضًا للقديسة العذراء عن ابنها أنه «يكون عظيمًا وابن العلي يُدْعَى ويعطيه الرب الإله كرسي داوود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد. ولا يكون لملكه نهاية» (لو١: ٣٢، ٣٣).. ولا يوجد إنسان من بني البشر لا يكون لملكه نهاية، ويملك إلى الأبد. إنما هذه صفة من صفات الله. إذن فقد كانت بشارة العذراء عن بنوة المسيح لله تحمل معنى اللاهوت الذي يملك إلى الأبد ولا تكون لملكه نهاية.

ولعل هذه البشارة تذكرنا بما ورد عن هذا الابن في نبوءة دانيال إذ قال عنه كابن للإنسان «أعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانًا سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته لا ينقرض» (دا ٧: ١٣، ١٤).

- وارتباط هذه البنوة بألوهيته أمر ورد في نبوءة إشعياء:

فقد قال «يولد لنا ولد، ونُعْطَى ابنًا. وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا أبًا أبديًا رئيس السلام» (اش٩: ٦). فهناك عبارة «ابن»، وعبارة «إلهًا قديرًا» تجتمعان معًا في نبوءة واحدة. وحتى كلمة (عجيبًا) تذكرنا بقول الرب لمنوح أبي شمشون «لماذا تسألني عن اسمي وهو عجيب» (قض ١٣: ١٨، ٢٢).

- والاعتراف بهذه البنوة، ظهر في معجزة منح البصر للمولود أعمى:

بعد المعجزة قابله الرب وقال له: أتؤمن بابن الله؟ أجاب ذاك وقال من هو يا سيد لأومن به. فقال له يسوع قد رأيته، والذي يتكلم معك هو هو. فقال أومن يا سيد وسجد له» (يو٩: ٣٥-٣٨).

وهنا ليس الحديث عن بنوة عادية لله يشترك فيها جميع الناس، وإلا ما كان المولود أعمى يسأل: «مُنْ هو يا سيد؟» ولو كانت بنوَّة عامة لقال المولود أعمى: «كلنا أبناء الله، وأنا نفسي ابن الله»، لكنها بنوة احتاجت إلى إيمان، وإلى معجزة، وكانت نتيجتها أنه سجد له كابن الله..

ويزيد هذه المعجزة أهميته وهنا ليس الحديث عن بنوة عادية لله يشترك فيها جميع الناس، وإلا ما كان المولود أعمى يسأل: مَن هو يا سيد؟ ولو كانت بنوة عامة لقال المولود أعمى: كلنا أبناء الله وأنا نفسي ابن الله، لكنها بنوة احتاجت أنها تحمل إعلانًا من السيد المسيح نفسه أنه ابن الله وتحمل أيضًا دعوته الناس إلى هذا الإيمان.

- وهي بنوة أقنومية في الثالوث القدوس:

كما قال السيد المسيح لتلاميذه «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩). واستخدام (اسم) هنا بالمفرد تعني أن الثلاثة واحد.

ولما كانت بنوته للآب ليست بنوة عامة، وإنما هي بنوة خاصة بمعنى خاص يعني لاهوته. لذلك كان يُلَقَّب بـ «الابن».

أيتها القيامة .. ألبسينا ثياب جمالك ..

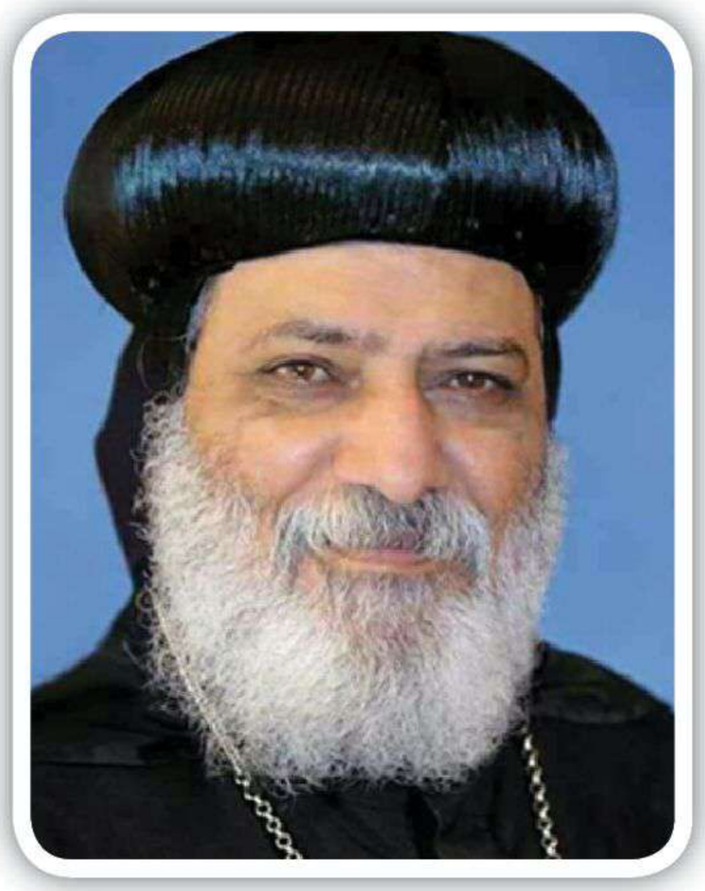

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

* أيتها القيامة.. من يتحدث معك يتحدث مع المسيح.. لأنك أنت هى المسيح.. والمسيح هو أنت.. هو القائل عن نفسه «أنا هو القيامة والحياة ومن امن بى ولو مات فسيحيا» (يو١١:٢٥)..

* لست أدرى كيف كان من الممكن أن تعيش البشرية بدون السيد المسيح؟! وكيف تحيا بدون القيامة؟!

* القيامة ليست هى قيامة الأموات فقط.. بل هى أيضا قيامة الأحياء.. لأنه يوجد فى كل زمان من له اسم أنه حى وهو ميت..

* الضال.. والمنحرف والمتكبر والمتعالى وزارع الخصومات والبخيل والطماع والانانى والمتكل على غناه وعلى علمه وقوته.. كل هؤلاء من قائمة الأحياء.. والقيامة تريد أن تعمل فيهم..

* أيتها القيامة أنت التى عملت فى الإبن الضال.. أنت التى جعلتيه يقول «أقوم وأذهب إلى أبى» (لو١٥:١٨)

* الإبن عاد إلى حضن أبيه.. والآب رأى بهجة القيامة على قلب ابنه فقال « ابنى كان ضالا فوجد .. وكان ميتا فعاش»

* أيتها القيامة.. نشكرك لأنك علمتينا وعرفتينا أين هو مسكنك؟! مسكنك أيتها القيامة هو فى المسيح ومنذ الأزل.. وكما أنت فى السماء كذلك أنت تعملين على الأرض فى كل لحظة..

* من الذى كشف لنا عن البنوة التى تربطنا بأبونا السماوى سواك أنت أيتها القيامة؟! من الذى كان ملتصقا بالمسيح عندما كان يجول يصنع خيرا.. ألست أنت أيتها القيامة؟! من الذى أقام زكا من محبة المال؟! وأقام المرأة التى ضبطت في ذات الفعل؟!.. وأقام المرأة السامرية من خطاياها؟! ومن الذى فتح أبواب مدينة السامرة..ألست أنت أيتها القيامة المجيدة؟!

* كيف تستنير العقول؟! كيف تتهذب الأذهان؟! أمر لا يحدث إلا بتعاليم القيامة..؟!

* من الذى يجعلنا نرفع أنظارنا إلى ما هو أنقى وأرقى سواك أنت أيتها القيامة المجيدة؟!

* أنت التى أتيت إلينا مع المسيح.. أنت التى علمتينا ماذا نكنز؟! وأنت التى عرفتينا أين نضع كنوزنا؟! أنت التى أرشدتينا لكى لا نسعى ولا نتعب فى اقتناء الكنوز التى لا نقدر أن نأخذها عندما نفارق الحياة؟!

* طوبى لكل أولادك أيتها القيامة.. لأنك تحميهم وتنجيهم من كل المخاطر.. أنت تثقبين لهم الشباك المطروحة عليهم.. وتمزقين كل مصائد المقاومين لهم..

* الذى يعرفك أيتها القيامة يلتصق بك.. ولا يقدر أن يحيا بدونك..

* الخاطئ الذى مات بالخطية.. وبها انحدر إلى هاوية اليأس..إن همس فى فكر قلبه للنجاة لا يقدر أن ينتشله أحد سوى أذرعك أنت أيتها القيامة..

* وفى قيامة الخاطئ من سقطته أنت تلقنيه الدرس فيقول معك « لا تشمتى بى يا عدوتى إن سقطت سأقوم.. وإن مشيت فى الظلمة فالرب نور لى»..

* أصحاب الركب المخلعة يتعلقون على أذرعك.. ويسيرون فى ضياءك لأنك تشددين لهم ركبهم وتمنحيهم نعمة بها يدركون من أين سقطوا وبك يقومون..

* أنت القيامة التى فى السماء.. والتى جاءت على الأرض لتنقذ سكان الأرض من الموت الثانى..

* أيتها القيامة.. تعالى واهمسى فى أذن البشرية.. وقولى لها لماذا أتيت إلينا على الأرض؟!

* هل أتيت لكى لا نموت ونحن على الأرض؟! وكيف لا نموت ونحن أتينا من التراب وإلى التراب نعود؟!

* أفتحى فاك أيتها القيامة.. واسمعينا صوتك وقولى لنا.. لماذا أتيت على الأرض؟! أنت أتيت لكى لا يؤذينا الموت الثانى.. وكيف لا يؤذينا الموت الثانى؟!

* هو لا يؤذينا إذا غلبنا شهوات العالم ومحبة المجد الباطل..

* أنت أتيت أيتها القيامة لكى تنقى أعمالنا.. وتهدئ سلوكنا قبل الموت الأول.. وهناك فى الأبدية أنت تلتقى بنا فلا يؤذينا الموت الثانى..

* عجيبة أنت أيتها القيامة.. لأنك بذراعك تغلبين.. وبيديك تمسحين كل دمعة من عيون أولادك المظلومين.. ومن الأعماق تصعدين إلى النور كل الساكنين فى الظلمة.. ولأتباعك تكسرين المتاريس الحديدية.. ومن ذلك السبى تصعديهم..

* أيتها القيامة.. تعالى اسكنى فى قلوبنا.. اجعلى قلوبنا تسكن فيك.. قومى أيتها القيامة.. ومدى أذرعك وأيقظينا من النوم.. قولى لنا مرة أخرى ما قلتيه على فم أشعياء.. استيقظى.. استيقظى إلبسى عزك ياصهيون..

* قومى أيتها القيامة.. وألبسينا من عزك.. ألبسينا من ثياب جمالك.. تعالى أيتها القيامة.. وأنفضينا من التراب.. مدى يدك وحلينا من رباط العنق..

* أيتها القيامة المجيدة.. اقبلى طلبة قلوبنا وهى تقول لك.. أطلقينا معك.. وامنحينا أن نعمل بك فى كل أيام حياتنا..

الشخصية الفريدة للسيد المسيح

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبراري القديسة دميانة

١- شخصية السيد المسيح الفريدة

من يقدر أن يتكلّم عن شخصية المسيح الفريدة ويوفيها حقها..؟!! فكل ما نقوله سيكون محاولة للاقتراب من شخصية المسيح، الذي كان في متناول كل من أراد الاقتراب إليه؛ مع إلقاء الضوء على بعض الجوانب بقدر ما يعطينا الرب نعمة للفهم أو الكلام.

لكن شخص السيد المسيح بالرغم من أنه أخلى ذاته، وتلامس معنا كبشر من أجل خلاصنا، سوف يبقى شخصًا فريدًا جدًا وساميًا جدًا... والأسرار الكائنة المكنونة في شخصه سوف تبقى موضوعًا لتأمل وانبهار القديسين في الأبدية إلى أبد الدهور. ولن تكفى أزمنة وأجيال ودهور كثيرة لكي يستوعب الإنسان مجد المسيح وشخصيته... وهذا هو فرح الأبدية.

فريدا في كل شيء:

السيد المسيح كان فريدًا في طاعته الكاملة للآب السماوي. وبهذه الطاعة الكاملة أرضى قلب الآب.

وكان فريدًا في اتضاعه ولهذا قال «تعلّموا منى لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم» (مت١١: ٢٩).

وكان فريدًا في وداعته كما كان فريدًا في اتضاعه.

وكان فريدًا في غفرانه لأعدائه.

وكان فريدًا في محبته.

وكان فريدًا في حكمته.

وكان فريدًا في تأثيره على الخطاة لاجتذابهم نحو حياة التوبة والقداسة.

وكان فريدًا في طول أناته لعله يقبل الجميع إلى التوبة، وظهر هذا الأمر واضحًا جدًا في تعامله مع تلميذه الخائن يهوذا الإسخريوطي.

وكان فريدًا في نصرته على الشياطين.

وكان فريدًا في أنه هو قاهر الجحيم، وهو قاهر الموت، وهو مانح الحياة.

وكان فريدًا في أنه هو النور الحقيقي وليس نورًا منعكسًا.

كان فريدًا في أنه هو المخلّص الوحيد.

وكان فريداً في أنه هو مشتهى الأجيال، والذي دارت حوله كل النبوات والرموز في العهد القديم.

وكان فريدًا في أنه هو صورة الله غير المنظور.

وكان فريدًا في أنه إله وإنسان في آنٍ واحد؛ هو هو نفسه ابن الله وابن الإنسان.

وكان فريدًا في أنه هو ابن الله الوحيد (أنظر يو١: ١٤) (انظر نص السفر هنا في موقع الأنبا تكلا). وكلمة «الوحيد» و«الفريد» مقتربتان من بعض. فإنه على الرغم من وجود أولاد لله كثيرين، لكن عبارة «ابن الله الوحيد» لها مدلول خاص. النص اليوناني والترجمة القبطية والقبطية العربية هي «ابن الله الوحيد الجنس»

وكان فريدًا في ولادته من العذراء مريم؛ في أنه مولود بدون زرع بشر.

وكان فريدًا في قداسته المطلقة.

وكان فريدًا في سلطانه في التعليم.

ولذلك دُعي اسمه «عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام» (أش٩: ٦). فهو عجيب في أمور كثيرة.

٢- السيد المسيح فريداً في الجمع بين الأمر وعكسه في آنٍ واحد

فريداً في أنه هو الميت والحي في آنٍ واحد.

وهو المتألم وغير المتألم في آنٍ واحد.

وهو الجائع وغير الجائع في آنٍ واحد.

وهو النائم والذي لا ينعس ولا ينام في آنٍ واحد.

والذي يعرف ولا يعرف في آنٍ واحد مثل مسألة اليوم الأخير والساعة...

لهذا دُعي اسمه عجيبًا...

احتار القديسون في وصف أمره إذ كان في طفولته طفلًا وهو قديم الأيام وأزلي في آنٍ واحد.

فوق الزمن وتحت الزمن في آنٍ واحد.

يجمع الجانب الروحي والجانب اللاهوتي في آنٍ واحد:

لعلنا نلاحظ أن شخصية المسيح في حديثنا عنها؛ يحتار الإنسان ما بين الحديث من الناحية الروحية ومن الناحية اللاهوتية في آنٍ واحد. إذا تكلّم المرء روحيًا فهو يتلامس مع فكرٍ لاهوتي، وإذا تكلّم لاهوتيًا فهو يتلامس مع جانبٍ روحي.

هو الله والإنسان في آنٍ واحد:

السيد المسيح قدّم صورةً مشرقةً للإنسان الكامل في كل صفاته الفريدة كإنسان. وقدّم صورة حقيقية لله حينما قال «الذي رآني فقد رأى الآب» (يو١٤: ٩).

وحينما قال إنه هو الطريق «أنا هو الطريق» (يو١٤: ٦) فلعله كان ضمنًا يقصد أنه هو طريق الإنسان إلى الله لأنه كان إلهًا وإنسانًا في آنٍ واحد:

هو بين البشر عمانوئيل «الذي تفسيره الله معنا» (مت١: ٢٣) وهو عند الآب نائب عن الإنسان وعن البشرية جمعاء لكل من يؤمن به ويقبل خلاصه العجيب.

فهو بالنسبة للبشر: الله الذي حلّ في وسطهم. وهو بالنسبة للآب السماوي: الإنسان الذي قدّم طاعة كاملة أرضى بها قلب الآب، ودخل إلى الموضع الذي لم يدخل إليه ذو طبيعة بشرية. دخل إلى الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً..

صلاة الرب يسوع

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

- يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا عبدك الخاطي..
- يا ربي يسوع المسيح باركني.
- يا ربي يسوع المسيح توبني.
- يا ربي يسوع المسيح ثبتني فيك.
- يا ربي يسوع المسيح جَدِّد روحك فيَّ.
- يا ربي يسوع المسيح حرِّرني من كل خطية.
- يا ربي يسوع المسيح خفِّف عني آلامي.
- يا ربي يسوع المسيح دبِّر حياتي كما يليق.
- يا ربي يسوع المسيح ذوِّقني نعمتك.
- يا ربي يسوع المسيح روحك القدوس لا تنزعه مني.
- يا ربي يسوع المسيح زعزع كل خطية من قلبي.
- يا ربي يسوع المسيح سَيِّج حولي.
- يا ربي يسوع المسيح شدِّد ركبي المتراخية.
- يا ربي يسوع المسيح صَيِّرني إنساناً جديداً .
- يا ربي يسوع المسيح ضع يا رب حافظاً لفمي.
- يا ربي يسوع المسيح طهِّرني من كَل خطية.
- يا ربي يسوع المسيح ظلم العالم أبعده عني.
- يا ربي يسوع المسيح عرّفني طريقك.
- يا ربي يسوع المسيح غيرني.
- يا ربي يسوع المسيح فرّحني بك.
- يا ربي يسوع المسيح قويني.
- يا ربي يسوع المسيح كن معي كل الأوقات.
- يا ربي يسوع المسيح لتكن مشيئتك في حياتي.
- يا ربي يسوع المسيح مِد يدك وباركني.
- يا ربي يسوع المسيح نوّر طريقي وأرشدني.
- يا ربي يسوع المسيح هبني حكمة من عندك.
- يا ربي يسوع المسيح ودعني من العالم بسلام.
- يا ربي يسوع المسيح لا تقم لي أي خطية.
- يا ربي يسوع المسيح يدك تسندني وترعاني.

هذا نص الصلاة السهمية مرتبة علي الأبجدية العربية وسوف نعرض هنا بإختصار أهم أوجه صلاة الرب يسوع والآراء الشائعة في شأن هذه الثقافة العظيمة ، (ثقافة القلب) الّتي إلتقاها الأب صفروني في الجبل المقدّس:

يردّد الآباء الرّهبان هذه الصّلاة بشفاههم سنة بعد سنة بدون أن يجرّبوا، بطريقة إصطناعيّة، أن يَصِلوا عقولَهم بقلوهم. إنتباههم مركز على موافقة حياتهم اليومية لوصايا السيد المسيح. العقل حسب التقليد القديم يتحد مع القلب بواسطة الفعل الإلهي، عندما يستمرّ الأب الرّاهب في الجهاد النّسكي بين الطاعة والإمساك، إلى أن يتحرّر قلب "الراهب" وجسده، إلى درجة كافية، من سلطان الخطيئة عليه. ومع ذلك فإنّ المعلّمين، قديمًا وفي الوقت الحاضر، يسمحون، بين وقت وآخر، وباللجوء إلى طريقة تقنيّة في إنزال العقل إلى القلب. ليفعل الرّاهب ذلك يتخذ وضعًا جسديًا مناسبًا، ثم يبدأ بلفظ الصّلاة ورأسه متكئ على صدره، فيأخذ نفسًا على كلمات: "ياربّي يسوع المسيح (يا إبن الله)"، ويخرج نفسًا على كلمات: "ارحمني (أنا الخاطئ)". عند الإستنشاق يتركّز الإنتباه، أوّلاً على حركة الهواء بلوغًا إلى أعلى القلب. بهذه الطريقة يمكن حفظ التركيز من الشرود في وقت قصير، فيقف العقل جنبًا إلى جنب مع القلب، أو حتى يدخل فيه. هذه الطريقة بإمكانها، في نهاية المطاف، أن تتيح للعقل أن يرى لا القلب اللّحمي بل ما يجري في داخله، أعني المشاعر الّتي تتسلّل إلى داخله والصّور العقلية الّتي تأتيه من الخارج. بهذه الخبرة يكتسب الأب الرّاهب القدرة على الإحساس بقلبه وأن يستمر إنتباهه مركّزًا في القلب من دون لجوء أكبر إلى تقنيّة جسدانفسانيّة.

هذا النهج بإمكانه مساعدة المبتدئ على فهم أين ينبغي أن يستقر إنتباهه أثناء الصّلاة، وكقاعدة، في كلّ وقت أيضًا. على أنّ الصّلاة الحقيقة لا يمكن إمتلاكها بهذه الطريقة. الصّلاة الحقيقية تأتي فقط من خلال الإيمان والتوبة. خطر التقنيات النفسانية أنّ كثيرين منّا يولون الطريقة، بحدّ ذاتها، أهمية أكثر مما تستحق. إجتنابًا لهذا الإعوجاج، على المبتدئ أن يتبع ممارسة أخرى، أبطأ ولكن أفضل بكثير وأسلم. تتمثّل هذه الطريقة في تركيز الإنتباه على إسم ربنا يسوع المسيح وعلى كلمات الصّلاة. وعندما يبلغ النّخس من الخطيئة مبلغًا ما، يلتفت العقل بطريقة طبيعية إلى القلب.

إنّ الصّيغة الكاملة لصلاة الرب يسوع هي هكذا: "ياربّي يسوع المسيح، يا ابن الله، ارحمني أنا الخاطئ" وهذه الصّيغة هي الموصى بها للمبتدئين. في النّصف الأوّل من الصّلاة نعترف أنّ السيد المسيح – الإله قد تجسّد لأجل خلاصنا. وفي النّصف الثاني نؤكد طبيعتنا السّاقطة، خطيئتنا وفداءنا. إنّ إقتران الإعتراف العقائدي بالتوبة يجعل مضمون الصّلاة أكثر شمولية.

من الممكن أن يضع الإنسان حركة تراتبيّة في تطوّر هذه الصّلاة. أوّلاً إنّها أمر لفظي: فنحن نقول الصّلاة بشفاهنا بينما نحاول أن نركّز إنتباهنا في "الإسم" والكلمات. بعد ذلك، لا نعود نحرّك شفاهنا بل نلفظ إسم ربنا يسوع المسيح وما يتبع في عقولنا، ذهنيًا. في المرحلة الثالثة يتحد العقل والقلب ليعملا معًا: إنتباه العقل يرتكز في القلب وهناك تقال الصّلاة. رابعًا تصبح حركة الصّلاة حركة تلقائية. هذا يحدث عندما تتثبت الصّلاة في القلب وتجري، هناك، بدون أي جهد من قلبنا، حيث الذهن تركّز

أخيرًا، إذ تكون الصّلاة مملوءة بالبركات فإنّها تبدأ بأن تفعل كلهيب رقيق داخلنا، كإلهام من العُلى، مفرّحة القلب بحسّ من الحبّ الإلهي ومبهجة العقل بتأمّل روحي. هذه الحالة الأخيرة بالإمكان أن ترافقها معاينة النّور الإلهي .

إنّ الإرتقاء التدريجي في الصّلاة هو الأكثر وثوقًا. يُنْصَح مَن عَزَم على المباشرة بالجهاد، في المعتاد، بأن

يبدأ بالخطوة الأولى، الصّلاة اللفظية، وإلى أن يتمثلها الجسد واللسان والعقل والقلب. والوقت الّذي تحتاج إليه هذه العمليّة يختلف من شخص إلي آخر. فكلّما كانت التوبة أحرّ، كلما كان الطريق أقصر.

بإمكان ممارسة الصّلاة الذهنية، لفترة، أن تترابط والطريقة الهدوئية. بكلام آخر، بإمكانها أن تأخذ شكل لفظ إيقاعي أو لا إيقاعي للصّلاة الموصوفة أعلاه وذلك بأخذ النّفس خلال القسم الأول وإخراج النَفَس خلال القسم الثاني. وبإمكان هذا أن يكون مفيدًا إذا لم يغب عن نظر المصلي أنّ إستدعاء إسم الرّب يسوع عليه أن يكون مقرونًا بوعي للسيد المسيح نفسه. على الإسم أن لا ينفصل عن شخص الإله القدوس، حتّى لا تصبح الصّلاة تمرينًا تقنيًا، وهذا يخالف الوصيّة القائلة:ـ "لا تنطق باسم الرّب إلهك باطلاً" (خر ٢٠:٧).

عندما يرتكز إنتباه العقل في القلب بالإمكان ضبط ما يجري في القلب، والحرب ضد الأهواء تأخذ صبغة عاقلة. يرصد المصلّي عدوّه ويتمكّن من طرده بقوة إسم الرب يسوع. بهذا الجهاد النّسكي يصبح القلب أكثر حساسية وأكثر تمييز، حتّى إنّه عندما يصلي لشخص ما يستطيع أن يعرف حالة الشخص الّذي يصلي لأجله. وهكذا يتم الإنتقال من الصّلاة الذهنية إلى صلاة العقل والقلب معًا، وهي الّتي تؤول إلى عطية الصّلاة الّتي تجري من ذاتها.

نحاول أن نقف أمام الله بكلّ كياننا. وإستدعاء إسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح ، إذا تلفظنا به بخوف ورعدة، مع جهاد مستمر للعيش بحسب الوصية يبلّغنا، قليلاً قليلاً، إلى التحام مبارك بكلّ طاقاتنا المشتتة بالسّقوط. علينا أن لا نسرع مطلقًا في جهادنا النّسكي. من الضروري أن نقصي عنا فكرة تحقيق الكثير بأقل وقت ممكن. الله لا يجبرنا على شيء لكنّه ليس بمقدورنا أن نجبره على شيء مهما كان. إنّ النتائج الّتي نحصل عليها بطرق إصطناعية لا تدوم، والأهمّ أنّها لا تتحد روحنا بروح الإله الحي (تث ٥:١١).

في جو العالم اليوم، تتطلب الصّلاة جرأة تفوق الجرأة البشرية العادية. إنّ الطاقات الكونية برمتها تقف للمصلي بالمرصاد. والتمسك بالصّلاة بدون تشتّت يدل على الغلبة على كلّ صعيد لوجودنا الطبيعي. الطريق طويل وملئ بالأشواك ولكن تأتي لحظة يخترق فيها شعاع النّور الإلهي كثافة الظلمة ليجعل فتحة بإمكاننا، عبورها، لكي نلمح مصدر هذا النّور. عندها تأخذ صلاة الرب يسوع أبعادًا كونية وأكثر من كونية.

"... روّض نفسك للتقوى. لأنّ الخلوة الروحيّة نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكلّ شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة. صادقة هي الكلمة ومستحقة كلّ قبول. لأنّنا لهذا نتعب ... لأنّنا قد ألقينا رجاءنا على الله الحي الّذي هو مخلّص جميع النّاس... أوصِ بهذا وعلّم" (١ تيموثاوس ٤:٧-١١). إتباع تعليم الرّسول هذا هو الطريق الأضمن للوصول إلى "الله"، الّذي نبتغيه. أنا لا أفكر هنا في طرق إصطناعية لأجل الوصول إلى العشرة الإلهية. نحن نؤمن أنّ الله نزل إلى الأرض وكشف لنا سرّ الخطيئة وأعطانا نعمة التوبة ونحن نصلي "أيّها الرّب يسوع المسيح، يا إبن الله، ارحمني أنا الخاطئ"، على رجاء الغفران والمصالحة بإسمه. ونحن لا نترك كلمات "ارحمني أنا الخاطئ"

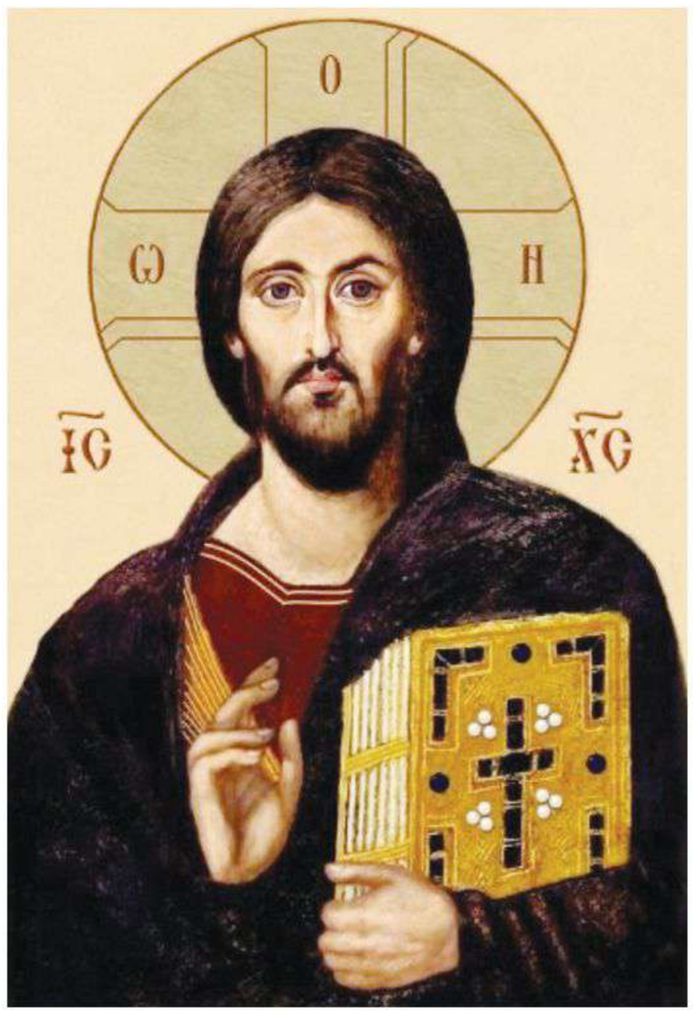

إلى آخر حياتنا. والغلبة الكاملة على الخطيئة ممكنة فقط إذا أتى الله نفسه ليحيا فينا، وهذه هي العشرة الإلهية، وبهذا نتمكن من بلوغ تأمّل الله "كما هو". إنّ ملء الكمال المسيحي لا يمكن الوصول إليه ضمن حدود هذه الأرض. في بشارة الإنجيل المقدس بحسب ما كتب القدّيس يوحنّا اللاهوتي يقول: "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الّذي في حضن الآب هو خبّر" (يو ١:١٨). والقدّيس يوحنّا ذاته أكد أنّ من عنده هذا الرّجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر... كلّ من يثبت فيه لا يخطئ: "كلّ من يخطئ لم يبصره ولا عرفه" (١ يو ٣:٢، ٣، ٦). إنّه لمعزٍّ أنّ يتخذ المرء مضمون هذه الرّسالة، بحيث يصير إستدعاء إسم الرّب يسوع فاعلاً ووسيلة للخلاص؛ لكي ننتقل من "الموت إلى الحياة" (١ يو ٣:١٤)، ولكي "نلبس قوة من الأعالي" (لو ٢٤:٤٩).

إنّ أحد أهم كتب الآباء النّساك هو كتاب "السلّم إلي السماء" للقدّيس يوحنّا السّلّمي. الآباء الرّهبان الّذين أخذوا نذورهم يقرأون هذا الكتاب، وهو مرجع مهم "للكاملين". (غني عن القول أنّ الكمال المطلق على هذه الأرض غير موجود لكن المقصود هنا الكمال النسبي). الأمر نفسه يقال عن "صلاة الرب يسوع". القوم البسطاء مهما كان نوع عملهم بإمكانهم أن يصلّوها

إن الآباء الرّهبان يتلفّظون بها ذهنيًا خلال حياتهم اليومية وصلواتهم الشخصية وخلواتهم الفردية، وهي شغلهم الشاغل في قلاليهم كما الهدوئيون في الصّحراء.

إنّ تكرار صلاة الرب يسوع مرتبط على أوثق ما يكون بلاهوت الإسم القدّوس، ولها جذور عقائدية عميقة، من حيث أنّ الوعي العقائدي يرتبط، بتناغم، بكلّ أشكال الحياة النّسكية. ومن المؤكّد أنّها تصير في بعض أشكالها "ناراً آكلة" (عب ١٢:٢٩). إنّها تحوي قوة إلهية تنجي الموتى من خطيئتهم ونورًا يضيء العقل ويعطي الطاقة على رؤية القوى العاملة في الكون. وهي توفر لنا إمكانية تأمّل ما يجري في قلوبنا وفي عقولنا. "لأنّ كلمة الله حيّة وفعّالة وأمضى من كلّ سيف ذي حدّين وخارقة إلى مفرق النّفس والرّوح والمفاصل والمخاخ ومميّزة أفكار القلب ونيّاته" (عب ٤:١٢).

إنّ اتخاذ هذه الصّلاة بوقار يحصّن الإنسان في وجه العديد من القوى المضادة الكثيرة الموجودة في الجو. فإذا ما تليت بحس عميق تائب، تخترق الصّلاة إلى الحيّز الّذي يتخطى حدود "حكمة الحكماء... وفهم الفهماء" (١ كو ١:١٩). وفي مظاهرها المكثّفة تتطلب إما خبرة كثيرة إو معلّمًا متخصّصًا. الإنتباه الواعي مع الرّوح الخاشعة المتواضعة وخوف الله والصّبر على كلّ ما يجري لنا ضروري لكلّ إنسان دون إستثناء. عندها تصبح الصّلاة قوّة تتّحِد فيها روحَنا بروح الله مانحة إيانا حسًّا بالحضور الحيّ فينا للأبدية، بعد أن تكون قد قادتنا عبر الظلمات السّوداء المختبئة فينا.

هذه الصّلاة القوية عطية كبيرة من السّماء للبشرية.

إنّ أهمية الإستمرار في صلاة الرب يسوع – حتّى لا نقول ممارستها – تكشفها لنا الخبرة ذاتها.

إنّ فهم "آلية" الصّلاة الذهنية سهل للإنسان العصري المتعلّم اليوم. عليه فقط أن يصلّي أسبوعين أو ثلاثة بوعي وحسّ وأن يقرأ بعض الكتب الّتي بإمكانه أن يضيفها إلى ما عنده. ولكن في ساعة الموت عندما تنكسر بنيتنا برمّتها، عندما يفقد الذهن صفاءه، ويختبر القلب إما ألمًا فظيعًا أو ضعفًا هائلاً – عندها كلّ معرفتنا النّظرية تسقط جانبًا ويمكن للصلاة أن تتبخّر.

إنّه لمن الضروري أن نستمر في الصّلاة لسنوات وأن نقرأ قليلاً؛ فقط عندها يدفعنا مضمون الصّلاة إلى صلاة تائبة في عمق أعماق العقل. وتصير الصّلاة الطويلة المستمرة جزءًا من طبيعتنا، ورد فعلنا الطبيعي لكلّ ما يحدث في جوّنا الرّوحي، مضيئًا كان أو مظلمًا، ظهورًا للملائكة والقدّيسين أو للقوى الشيطانية، فرحًا أو حزنًا، بكلمة تصير الصّلاة جزءًا من طبيعتنا في كلّ وقت وفي جميع الظروف.

بصلاة كهذه تصير ولادتنا للعالم عن حق "بدون ألم".

إنّ العهد الجديد كتاب قصير وهو يفتح لنا آخر أعماق الكائن الّذي لا إبتداء له. إنّ نظرية صلاة الرب يسوع كذلك لا تحتاج لأن تكون طويلة. إنّ الكمال الّذي أرانا إيّاه ربنا يسوع المسيح لا يمكن الوصول إليه ضمن الحدود الأرضية. وليس بالإمكان وصف الضيقات الّتي يمرّ بها الناسك من أجل هذه الصّلاة. إنّ ممارسة هذه الصّلاة بطريقة غريبة تفضي بروح الإنسان إلى مواجهة "قوى" مخبوءة في الكون. وصلاة الرب يسوع هذه تحرّك التناقضات مع القوى الكونية "ضد حكّام الظلمة، ظلمة هذا الدهر، ضد أجناد الشرّ الرّوحية في السّماوات" (أف ٦:١٢). أن نرفع الإنسان إلى المدارات الّتي تتخطى حدود الحكمة الأرضية، بأسمى أشكالها، يتطلب بكلّ تأكيد، "ملاكًا، قائدًا مخلصًا".

إنّ صلاة الرب يسوع في جوهرها هي أرقى أنواع الصّلاة في شكلها الخارجي، ولكن، عمليًا، بسبب عدم تمكننا من الإستمرار فيها لوقت طويل "بذهن نقي"، يستعين المؤمنون "بالمسبحة". في الجبل المقدّس المسبحة الأكثر إستعمالاً هي الّتي فيها مئة عقدة موزّعة على أربعة أقسام (في كلّ قسم خمسة وعشرون عقدة). أما عدد الصّلوات والسّجدات في اليوم الواحد فيتوقف على قدرة الرّاهب وعلى برنامج ديره.

البتولية فى أقوال الآباء القديسين (٢)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

بشرياً؟ " إن جمال البتولية لم يوجد على الإطلاق بين الوثنيين ولا بين الفلاسفة " فالبتولية في المسيحية ترتكز على مصادر وأسس أخرى. المصدر الأول هو شخص الرب يسوع المسيح نفسه.

أنَّ البتولية تُرى في الشُّهداء، بل بالحري تصنع الشُّهداء، ولكن مَنْ ذا الذي يستطيع أن يفهم معنى البتولية بفهمه البشري، إن كانت الطبيعة نفسها لا تُدرِجه في نواميسها؟! أو مَنْ ذا الذي يستطيع بلُغة عادية أن يصِف ذلك الأمر الذي فاق الطبيعة؟! فهذه الفضيلة العظيمة التي هي البتولية قد أتت من السماء بذاكَ الذي نستطيع أن نتشبه به على الأرض، إذ قد وجدت عريسها الحقيقي في السماء، بعد أن ارتفعت وحلَّقت مُتجولة إلى ما وراء السُّحُب والهواء والنجوم والملائكة حتّى وجدت كلِمة الله في حِضْن الآب فاجتذبته إليها بكلّ قلبها، فَمَنْ ذا الذي يعثُر على هذا الخير كلّه ويترُكه؟! {لأنَّ... اسمُك دُهْنٌ مُهراقٌ. لذلك أحبَّتكَ العذارى} (نش ١: ٢ – ٣).

لقد كتب: لأنَّ الذين لا يُزوِجون ولا يتزوجون (مر ١٢: ٢٥) هم كملائِكة في السموات، لذا ينبغي ألا نندهِش حينما يُشبِّه البتوليين بملائِكة الله في السماء، ومَنْ ذا الذي يُنكِر أنَّ هذه الحياة العذراوية تستمِد قُوَّتها من السماء، تلك الحياة التي لم تُوجد على الأرض إلاَّ عندما نزل رب المجد وأخذ جسداً بشرياً!! فقد تجسَّد الكلِمة من العذراء مريم، وصار الكلمة متجسداً حتّى يصير الإنسان على صورته ومثاله.

يظهر الجسد البتول مُكرَّساً للروح القدس، عظيم في جماله، لأنَّ مَنْ يتصور جمالاً أعظم من جمال العروس التي أحبَّها العريس الملك واشتهى حُسنها، وإذ قد اعتُقِت من الدينونة، صارت كلّها مُكرَّسة للرب، مُقدسة ونذيرة لله، عروساً عذراء إلى الأبد، في حُبْ لا ينتهي وحِشمة لا تفنى". فهذا هو بالحق الجمال الكامِل الذي لا ينقُصه شيء، الذي وحده يستحِق سماع صوت الرب القائِل: كُلُّكِ جميلٌ يا حبيبتي ليس فيكِ عيبة. هَلُمِّي معي من لُبنان يا عروس معي من لُبنان (نش ٤: ٧ – ٨) فهذه هي سِمات جمال النَّفْس البتول الفائِق الذي لا يُعبَّر عنه، المُكرَّس لمذابِح الله فلا يتأثَّر بالشهوات الزائِلة أو بالحيوانات المُفترسة الروحية أجناد الشر، لأنَّ النَّفْس التي تنشغِل تماماً بأسرار الله، تُوجد مُستحِقة للحبيب الذي تفيض أحضانه فرحاً {تُفرِّح قلب الإنسان} (مز ١٠٤: ١٥).

لأنه يليق بالبتولية أن تُشبِه النحل في نشاطه وأدبه واحتشامه وعِفته، فالنحل يتغذى على الرَّحيق، لا يعرِف زواجاً ولا خُدراً، بل يصنع عسلاً، ورحيق العذارى والمُتبتلين هو كلِمة الله، وحشمتهُنْ هي طبيعة لا تتدنس، ونِتاجِهم هو ثمرة تفيض حلاوة بلا مرارة، وهم يعملون في شَرِكَة، لذا يأتي ثمرهم في شَرِكَة. فعلى العذارى أن يتشبَّهنَ بهذا النحل الذي طعامه الزهور ونِتاجه يجمعه معاً، ويتشبَّهنَ بفمه فلا يدعنَ الزيف يُغلِّف كلامِهنْ، ولا يترُكنَ الرِّياء يُغطيه، ليكون كلامِهنْ طاهراً يزخر بالمنفعة. ويجب أن يكون فم العذراء نبعاً يدوم إلى الأبد لا لوم فيه، ولا تجمع لنفسها فقط لأنها لا تعلم متى تُطلب نفسها منها، لئلاَّ تترُك أجرانها ملآنة قمحاً دون أن تنتفِع هي نفسها منها ولا الآخرين أيضاً، بل يجب أن تُسرِع لتقتني الكِنوز التي لا تُبلى، وتكون غنية بالإحسان على الفُقراء والمساكين.

ازداد انجذاب العذارى لحياة البتولية، لأنَّ سعيِهنْ لاقتناء فضيلة الطهارة كان ينمو ويزداد مع الأيام، مُحلِقات بحُرية أكثر كأنَّ أجنحة قد نبتت لهُنْ تُرفرِف خفَّاقة، تُحلِّق بهِنْ إلى منازِل العِفة، مُتهلِلاَت ناسِيات بيت الأب الجسدي لِيدخُلنَ إلى جمال الطهارة بيت العِفة المُسَيَّجْ (بيت الآب السماوي). فهل أنتِ أيضاً، يا مَنْ تُجاهدين في بتولية، تُبذِّرين حقلِك بالبِذار المُختلِفة، مرَّة بالعمل المُعتدِل، ومرَّة بالأصوام الكثيرة وبالقِراءات والصلاة.

ويقول القديس كبريانوس: -

"البتوليون أحرار غير مرتبطين بزوجة أو أولاد أو عالم. هم لا يخشون اضطهاد أو لا يخافون من أحد ولا علي أحد. ويعشون في نصرة اللذة وفي استمرار براءة الطفولة".

ليس كلّ ما يُمكن أن يُفعل يجب أن يُفعل ولا يجب أن ترقى الشهوات الناتِجة عن افتخار وكبرياء العالم فوق كرامة ومجد البتولية لأنه مكتوب: كُلُّ الأشياء تحلُّ لي لكن ليس كُلُّ الأشياء تُوافِقُ. كُلُّ الأشياء تحلُّ لي، ولكن ليس كُلُّ الأشياء تبني (١كو ١٠: ٢٣).

أنَّ كلِمات ملاك سِفْر الرؤيا تُعلِن عظمة البتولية وتكرِز به: هؤلاء هُم الذينَ لم يتنجَّسوا مع النِساء لأنهم أطهار. هؤلاء هُم الذينَ يتبعون الخروف حيثُما ذَهَبَ (رؤ ١٤: ٤)، ويتساءل؟! لكن إذا كانت العِفة تتبع المسيح، والبتولية جعالتها "هدفها" الملكوت، فما شأنها إذاً بالثوب الأرضي أو بالزينة التي بها بينما يجتهِدان لإرضاء الرِجال، يُسِيئنَ إلى الله؟ رغم أنَّ الرَّسول بولس يقول: فلو كُنتُ بعدُ أُرضي الناس لم أكُن عبداً للمسيح (غل ١: ١٠).

ويقول القديس للعذارى: ويجب أن يُحرِّكن الرب بصلوات الكثيرين كي يهبهُنْ أن يُكمِّلنَ مجد البتولية وأن يبلُغنَ إلى مجد الرب، أي بعطاياهِنْ للفُقراء سوف يصلُّون لأجلِهِنْ واستجابة لهذه الصلوات سيهِبهُنَّ الله مجد البتولية.

لقد أمرت الوصية الأولى بالنمو والكثرة، وجاءت الوصية الثَّانية تمتدِح العِفة والبتولية وتُوصي بها، لكن الرب لا يأمُر أن نعيش خِصيان لأجل الملكوت، لكنه فقط يحِثنا، فهو لا يضع نير الضرورة لأنَّ اختيار الإرادة الحُرَّة متروك للإنسان، لكن عندما يقول أنَّ في بيت أبيه منازِل كثيرة، يعني بهذا أنَّ هناك سُكنى في منازِل أفضل، وهو ما تطلُبه العذارى، إذ يترُكنَ شهوات ورغبات الجسد، فَيَنَلْنَ جعالة ذات نِعمة عظيمة في المنزل السمائي.

ويقول القديس غريغوريوس النيصي: -

أنَّ مدح البتولية يُسمع في الحال في نفس الكلِمة التي تُرافِقها دوماً وهي كلِمة (عديم الفساد) فهذه هي الكلِمة التي تُطلق عليها دوماً، وهذا يُوضِح نقاوتها وطهارتها، ومن بين سائِر ثِمار الجِهاد في طريق الفضيلة، كُرِّمت بأن أُعطِيت لقب عدم الفساد، وإذا أردنا أن نمدح هذه العطية العظيمة التي من الله لكانت كلِمات الرَّسول بولس كافية في مدحها، فمع أنها قليلة إلاَّ أنها تُغني عن كلّ مديح، فهو يقول عن تلك التي تتزيَّن بهذه العطية {مُقدسةً وبلا عيبٍ} (أف ٥: ٢٧)، وإذا كان تحقيق ونوال هذه الفضيلة العظيمة يكمُنْ في أن يصير الإنسان (مُقدس وبلا عيب) وهذه الكلِمات عينها تُستخدم في كامِل معناها لتمجيد الإله الغير قابِل للفساد، فأي مدح أعظم للبتولية من هذا، إذ هكذا يظهر أنها تُمجِّد هؤلاء الذين يشتركون في أسرارها النقية، وبذا يصيرون شُركاء في مجد ذاكَ الذي هو بالحقيقة الوحيد القدوس، والوحيد الذي بلا عيب. وفَهَمْ هذه النِعمة الفائِقة والمجد العظيم الذي لها يحتاج إلى تفكير عميق، وهي تُفهم في فكرة الآب عديم الفساد، وهنا نجد أمراً عجيباً، أي أنَّ البتولية توجد في الآب مع أنَّ له ابناً، وتوجد البتولية أيضاً في طبيعة هذا الابن الوحيد، وكذا تُشرِق من ميلاده النقي الذي بلا شهوة، فالابن أُعلِنَ لنا عن طريق البتولية، وتُرَى البتولية أيضاً في النقاوة العديمة الفساد التي للروح القدس، لأنَّكَ عندما تذكُر اسم النقاوة وعدم الفساد فقد ذكرت اسم البتولية.

فالطهارة هي الدليل والإشارة الوحيدة الكامِلة على حضور الله ولا يستطيع أحد أن ينال هذا إلاَّ بترك وجحد شهوات الجسد، وما حدث داخِل القديسة الطاهرة مريم عندما تجسَّد منها السيِّد المسيح يحدُث داخل كلّ نفس تحيا حياة البتولية، ولكن سيِّدنا لا يأتي بعد بحضور جسدي {وإن كُنَّا قد عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الآن لا نعرِفهُ بعدُ} (٢كو ٥: ١٦) بل روحياً، يسكُن فينا ويُحضِر أباه معه كما يُعلِّم الإنجيل (يو ١٤: ٢٣).

فالبتولية بتعريف القديس غريغوريوس هي رباط وحدة بين الإلهي والبشري، إذ بينما هي في السماء مع أبي الأرواح، تمد يديها من أجل خلاص الإنسان، وبينما هي الطريق الذي نزل منه الله لكي يُشارِك الإنسان في بشريته، تُعطي أيضاً أجنحة للإنسان لكي يرتفِع للأشياء السمائية.

سُعداء هم الذين لهم قُوَّة لاختيار هذا الطريق الأفضل، والذينَ لم يحرِموا أنفسهم منه بالانشغال بأمور العالم، فلا يستطيع أحد أن يتسلَّق إلى عُلُو البتولية إن كان قد سبق له أن وضع قدمه في حياة العالم. فالإنسان البتول هو الذي يُطهِّر نفسه ويرتفِع عن كلّ خطايا العالم مثل الحقد والحسد والضغينة ...إلخ، وليس لديه أي شيء يُثير حسد قريبه، بل هو يحيا في حُرية وسلام تام، فلقد ترك العالم واختار الفضيلة كملكِيته الوحيدة الثمينة، لأنَّ الفضيلة – رغم أنَّ الجميع يشترِكون فيها – تكون بفيض ووفرة لِمَنْ يعطش إليها. فالبتولية هي الرفيق في الجِهاد والمُساعِد على تحقيق الحياة السمائية الملائِكية، فكما أنه في العلوم الأخرى ابتكر الإنسان وسائِل عملية من أجل تحقيق أهداف مُعيَّنة، كذلك البتولية هي الوسيلة العملية في عِلْم الحياة الإلهية، إذ أنها تسمو بالروح فوق العالم وتجعلها تتطلَّع إلى الأمور الإلهية والجمال غير المخلوق.

فيقول القديس أمبروسيوس (٣٤٠-٣٩٧م): -

"فمن ذا الذي يستطيع أن ينكر أن هذه الحياة العذراوية تستمد قوتها من السماء، تلك الحياة التي لم توجد على الأرض إلا عندما نزل رب المجد وأخذ جسداً

ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام

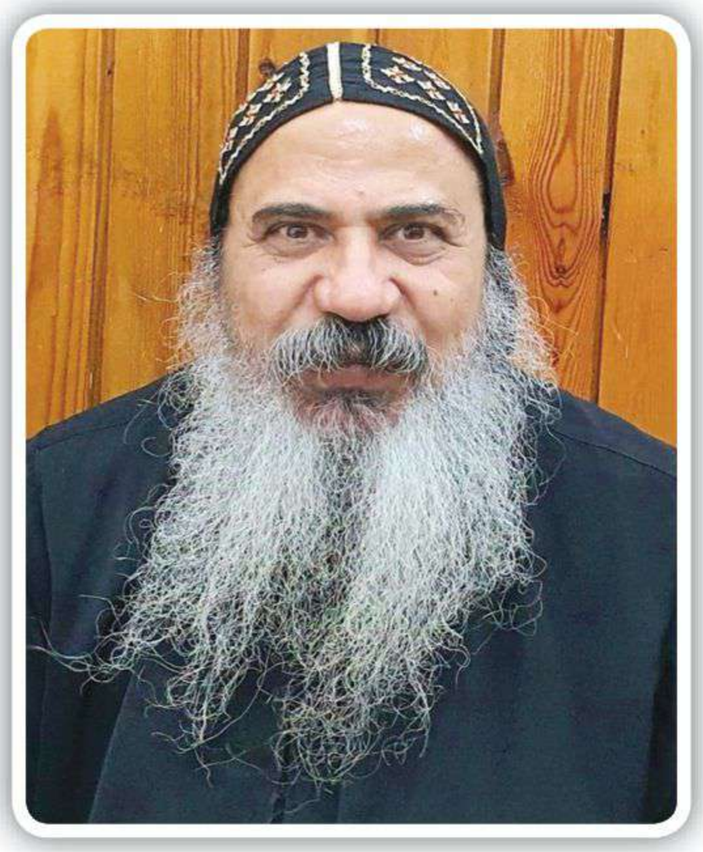

للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

+ ما احوجنا الي السلام في عالم يعاني من الحروب والقتل والدمار والنزاعات والخصام . لقد مدح السيد المسيح صانعي السلام { طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.} (مت ٥: ٩). ونحن نسعي لنكون رسل محبة وسلام { مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ} (رو ١٠: ١٥). ولكى نصنع سلام يجب ان نعيشه ونحياه بالتوبة لله ونتصالح مع أنفسنا ونقدر قيمة السلام ونسعى من أجله لنكون ابناء الله ملك السلام الحقيقي وأن كان ليس من الممكن ان نصنع سلام مع كل الناس فبحسب طاقتنا نصلي ونعمل للتصالح مع النفس ومع الجميع فلا نثير متاعب او خصومات ونبشر بسلام الله للكل، فكل نفس غالية لدى الله. علينا أن نبني جسور المحبة والود بين الناس ونعمل علي محو البغضة والأنقسام، نجمع ولا نفرق ولا نضع حواجز أو عراقيل تذيد الخلافات. إن من ذاق طعم السلام مع الله يسعى لمشاركة الأخرين هذا السلام السمائي والهدوء والوئام. لهذا يكرر الكاهن مباركة الشعب بالسلام في القداس قائلا «سلام لجميعكم» ويجاوبه الشعب «ولروحك أيضا» ونحن نصلي من اجل سلام العالم وبلادنا وكل أحد في صلواتنا الخاصة والكنسية لننال من الله عطية السلام وننعم بحضور الله معنا علي الدوام.

+ نسعى للسلام مع الله بالتوبة والإيمان لنكون شعباً يحيا في سلام مع الله ومستعد للقائه {وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.} (٢ كو ٥: ١٨-٢٠). السيد المسيح بررنا وصالحنا واعطانا سلامه { فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ} (رو ٥: ١، ١٠). ومنحنا نعمة روحه القدوس الذي يثمر فينا محبة وفرح وسلام لنكون ابناء لله نستر الخطايا وتسعى لخلاص الغير { فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.} (يع ٥: ٢٠).

+ يدعونا الله للصلح والسلام مع الناس حتى مع خصومنا {كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ} (مت ٥: ٢٥). فلا نجازى عن شر بشر، ونسالم حسب طاقتنا جميع الناس { لاَ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ.} (رو ١٢: ١٧، ١٨). من واجبنا ان نعمل علي أطفاء نيران العداوة ونبتعد عن اشاعة كلام البغضة او الحسد بين الناس في الواقع او في الميديا لان كثيراً من النزاعات يتسبب فيها عدم التدقيق وعدم الحرص وأخطاء اللسان او الكتابات المثيرة للبغضة.

+ علينا ان نهتم بسلامنا الداخلي وراحة ضميرنا بالتوبة والمصالحة مع الله ونطيع صوت الروح القدس داخلنا عندما يبكتنا علي خطية ونتوب عنها او يدفعنا لحياة الإيمان وعمل البر والخير لنتخلص من الصراع الداخلي، نحيا في سلام القلب والفكر والحواس ولا يتملكنا القلق او الحزن أو الكأبة فلا سلام للاشرار اما الابرار فيتنعمون بسلام الله في كل الظروف مؤمنين بعناية الله وعوده الصادقة { فَإِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ، وَالآكَامَ تَتَزَعْزَعُ، أَمَّا إِحْسَانِي فَلاَ يَزُولُ عَنْكِ، وَعَهْدُ سَلاَمِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، قَالَ رَاحِمُكِ الرَّبُّ. }(إش ٥٤: ١٠). فالمؤمن واثق من محبة الله وقدرته ورعايته الأمينه وقوله: { سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ. }(يو ١٤: ٢٧). اننا نصلي ليهبنا الله سلامه الكامل {وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. }(في ٤: ٧).

+ اليك يا ملك السلام نصلي ضارعين من كل قلوبنا ان تهبنا سلامك الكامل ونصلي لتنظر الي عالمنا المثقل بالحروب والجراح بعين الرحمة والرافة والحنان، هب حكمة لقادة وشعوب العالم، ليقوموا بالخطوات اللازمة لقيادة شعوبهم لبناء جسور التفاهم والمحبة والسلام. اعطنا كافراد وجماعات وشعوب ان نعمل للعيش معاً في محبة وتعاون وسلام من اجل استقرار واستمرار وتطور حياتنا ورقيها. لتنعم ارضنا الحبلي بالآلام باشرقة شمس البر والشفاء في أجنحتها وينعم شعبك بوحدانية القلب التي للمحبة، آمين.

أبيكران Απεκραν

إعداد:
راهب من البرية المقدسة
باحث في تاريخ الطقوس والألحان القبطية

لقد عرفت الكنيسة منذ فتراتها الأولى تكريم القديسين وطلب شفاعتهم والأحتفال بأعيادهم ، ويعتبر الأحتفال بأستشهاد القديس بوليكاربوس أسقف سيمرنا فى القرن الثانى الميلادى من أقدم التذكارات حيث إجتمع المؤمنين فى نفس اليوم من السنة التالية للأحتفال به . وبدأ الأحتفال باعياد القديسين يتطور إلى أن أصبح له شكل و طقس خاص فى الكنيسة من ناحية الألحان فى طقس التمجيد، وفى السنكسار والدفنار من ناحية تدوين سير القديسين والشهداء لتذكار الإحتفال بهم .

من هو واضع اللحن ؟

يعتبر لحن أبيكران من أجمل الألحان فى الكنيسة حيث وضع إكراماً للقديس العظيم الأنبا برسوم العريان[1] وقد وضع هذا اللحن الأنبا ميخائيل الأسقف المعروف بالمعاريجى[2] وهو قس قبل رسامته أُسقفاً

وذلك فى نهاية القرن الخامس عشر ويظن البعض أن سبب وضع الأنبا ميخائيل لهذا اللحن هو أنه أحد رهبان دير شهران «دير الأنبا برسوم العريان حالياً» أو أنه أقام به لفترة من الزمن .

كلمات اللحن :

ينقسم لحن أبيكران إلى جزئين من ناحية موضوعه :

الجزء الأول

يتكلم عن طوباوية وكرامة القديس .

الجزء الثاني

يتكلم عن شفاعتنا بالقديس وأن يكون لنا معه صداقة روحية وأخذ بركته من خلال زيارة ديره المقدس .

كما يظن البعض أيضا أن هذا اللحن وضع لمدح القديس الأنبا أنطونيوس ولكن عند قراءة ودراسة كلمات هذا اللحن نجده لا يتناسب مع سيرة وحياة الأنبا انطونيوس حيث نجد فى نص اللحن

١- «إسمك عظيم فى إقليم مصرأيها القديس الطوباوى ...» وهذة الكلمات تناسب القديس الأنبا برسوم العريان بإعتباره قديس محلى ولا تناسب قديس مسكونى مثل الأنبا أنطونيوس بإعتباره أب لكل الرهبان فى أنحاء العالم .

٢- «السلام لقبرك الممتلئ نعمة، السلام لجسدك المقدس الذى نبع منه الشفاء» ومن المعروف أن الأنبا أنطونيوس قد أوصى تلاميذه بإخفاء جسده وغير معلوم لدينا مكان جسد الأنبا أنطونيوس .

موسيقى اللحن :

ينقسم اللحن موسيقياً إلى ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول

وهو «إسمك عظيم فى كورة مصر أيها الطوباوى القديس المكرم فى جميع القديسين» يتميز هذا الجزء باسلوب الميليسما أى التطويل النغمى على الحروف اللفظية ويقع نغم هذا الجزء فى واحد من أجمل المقامات الموسيقية وهو مقام الهزام والذى يعرف بمقام راحة الأرواح كما ان معظم نغمات هذا الجزء تشبه كثيراً نغمات لحن كى إيبرتو الذى يقال فى إسبوع الآلآم ولحن ميغالو الذى يقال فى سبوت وآحاد الصوم الكبير .

الجزء الثاني

وهو «أبونا القديس العظيم الأنبا برسوم حبيب المسيح، السلام لقبرك الممتلئ نعمه، السلام لجسدك المقدس الذى منه شفاء لكل الأمراض إسال المسيح عمانوئيل لكى يغفر لنا خطايانا، انا المسكين الحقير» يتميز هذا الجزء من اللحن بأنه مزيج بين إسلوب الميليسما وأسلوب السيلاباتيك الذى فيه كل نغمه تقابل حرف لفظى ويقع نغم هذا الجزء فى مقام العجم وهذا المقام يبرزالقوة والشدة والبهجة والفرح كما نجد أن معظم نغمات هذا الجزء تشبه نغمات لحن كاتا نى خورس «جزء نى أنجيلوس نيم نى رومى» أو لحن إفنوتى ناى نان الكبير الذى يقوله الكاهن فى رفع بخور عشية و باكر.

الجزء الثالث

وهو «لأنه حقا بالحقيقة حرك قلبي تذكارك الجليل أيها القديس أنبا ... أنا المسكين الحقير غير المستحق أن أنطق بطوباويتك صارخا قائلا: السلام لك أيها القديس . طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس أنبا ... لأنك رفضت هذا العالم الباطل و الاموال الزائلة . طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس ... لأنك صنعت عجائب في ديرك المقدس .

فلنذهب باجتهاد الي داخل ديرك لكي ننال شفاء أمراضنا و نجد رحمة عند الرب ، اطلب من الرب عنا : يا أبانا الطاهر الصديق: القديس أنبا...: ليغفر لنا خطايانا . «يشبه هذا الجزء فى لحنه ونغماته باراليكسلحن بى إبنفما الذى يقال فى عيد العنصرة وهذا الجزء من اللحن يقع فى مقام البياتى الذى يتميز بالشجن الممزوج بالفرح.

متى يُقال هذا اللحن ؟

كان يقال هذا اللحن إكراماً للقديس الأنبا برسوم العريان ولكن مع مطلع القرن العشرين أصبح يُقال لسائر الاباء القديسين تمجيداً لهم، يُقال فى صلاة عشية، وبعد السنكسار أو فى توزيع القداس الالهى .

١- مخطوط ٣٢ قبطى المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس سنة ١٨٨٩م .

٢- من المرجح انه الأنبا ميخائيل أسقف سمنود ولم تذكر المخطوطات بالتحديد سنة رساماته إلا انه رسم بعد سنة ١٤٦١م وهى سنة طبخ وتقديس الميرون فى عهد البابا متاؤس الثانى البطريرك الـ ٩٠ « ١٤٥٢م : ١٤٥٦م « حيث لم يرد اسمه ضمن الأباء الأساقفة الذين قاموا بعملية تقديس وطبخ الميرون.

ما اعظم الايمان

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

١- ما اعظم الايمان :- لعل أهمية الإيمان تبدو واضحة في قول الرسول عن الرب: «بدون إيمان، لا يمكن إرضاؤه» (عب ١١: ٦).

وتبدو أهمية الإيمان أيضًا، في أن الرسول قد وصفه بأنه إحدى الفضائل الثلاث الكبار «الإيمان والرجاء والمحبة» (١ كو ١٣: ١٣)، وذكر أنه الوسيلة التي يحيا بها الإنسان البار فقال:

«أما البار، فبالإيمان يحيا» (عب ١٠: ٣٨).

والإيمان هو بدء الطريق الموصل إلى الله. لأنه كيف يمكن أن تثبت في الله، والله فيك، وكيف يمكنك أن تسير مع الله وتحفظ وصاياه، إن لم تؤمن أولًا بوجوده وبصفاته الإلهية، وتؤمن بكتابه وبكل ما ورد فيه..؟

الإيمان إذن هو بدء الطريق إلى الله. وأول الشروط اللازمة للخلاص، حسب قول الرب نفسه «من آمن واعتمد خلص» (مر١٦: ١٦)، «لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو٣: ١٦)، «الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن به قد دين..» (يو٣: ١٨). كما وبخ اليهود قائلًا: « إن لم تؤمنوا أني أنا هو، تموتون في خطاياكم» (يو٨: ٢٤).

إن دم المسيح موجود، قادر أن يخلص كل أحد. ولكنه لا يخلص بدون إيمان. ولهذا قال القديسان بولس وسيلا لحافظ السجن في فيلبى «آمن بالرب يسوع، فتخلص أنت وأهل بيتك» (أع ١٦: ٣١).

من أجل هذا الإيمان كتبت الأناجيل، وكرز بها الرسل.

وهكذا يقول القديس يوحنا الإنجيلي فيما كتبه بوحي من الروح القدس «... أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع المسيح ابن الله، ولكن تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه» (يو٢٠: ٣١).

الإيمان هو بدء الحياة مع الله، وهو رفيق الطريق طول هذه الحياة، لذلك من أهمية الإيمان علاقته بالبر.

وهكذا يتحدث الرسول عن البر الذي حسب بالإيمان (عب ١١: ٧)، وعن الإيمان الذي حُسِبَ برًا (يع ٢: ٢٣).

ويتحدث الكتاب عن التبرير بالإيمان (رو ٥: ١).

والإيمان هو العنصر الأساسي اللازم لصنع المعجزات، ولتقبلها:

لهذا ما أعظم قول الرب لأعمى أريحا بارتيماوس: «إيمانك قد شفاك» (لو١٨: ٤٢؛ مر١٠: ٥٢). وما أجمل قوله لذلك الأبرص الذي طهر «إيمانك خلصك «(لو١٧: ١٩). وهكذا قال أيضًا لنازفة الدم «ثقي يا ابنة: إيمانك قد شفاك» (متى ٩: ٢٢). كذلك فإنه لما سمع الأعميين اللذين صرخا «ارحمنا يا ابن داود»، قال لهما: «بحسب إيمانكما ليكن لكما «فانفتحت أعينهما (متى ٩: ٢٩).

ومن الناحية الأخرى، نرى أن السيد الرب لما جاء إلى وطنه «لم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم» (متى ١٣: ٥٨).

إن قوة الله قادرة أن تصنع معك الأعاجيب. ولكنها تنتظر إيمانك.

وحسب إيمانك يعطيك. ولهذا فإن المعجزات تحدث مع البعض، ولا تحدث مع البعض الآخر، مع أن قوة الله هي هي.

ولكن ماذا عن الشخص ضعيف الإيمان؟ هذا عليه أن يصلي مع أبي الولد الذي عليه روح الأخرس قائلًا: «أؤمن يا سيد فأعن عدم إيماني» (مر ٩: ٢٤) . وهنا نقول إنه في غالبية الأحوال يصنع الله المعجزة بحسب الإيمان، ولكن...

في أحيان أخرى يصنع المعجزة لكي نؤمن.

وهكذا في الحالين، يرتبط الإيمان بالمعجزات: فإما أن يكون سابقًا لها، وإما أن يكون نتيجة لها...

إن الإيمان -أيًا كان نوعه- هو قوة.

يكفي أن يؤمن الإنسان بفكرة، فتراه يعمل بقوة المسيح لكي ينفذها. الإيمان يعطيه عزيمة وإرادة وجرأة ما كانت عنده من قبل.

حقًا حيثما يوجد الإيمان، توجد معه القوة. فالصلاة المملوءة إيمانًا، هي الصلاة القوية. الذي يؤمن بالصلاة وفاعليتها، تراه يصلي بحرارة وإيمان وقوة. والعظة التي يقولها إنسان وهو مؤمن بكل كلمة فيها، تكون عظة قوية، ينتقل بها إيمانه إلى قلوب الناس.

ومن أهمية الإيمان أيضًا ارتباطه بعديد من الفضائل، تنبع منه:

فمن نتائج الإيمان القوة، والطمأنينة، والشجاعة، والسلام القلبي، وعدم الخوف، وعدم القلق.

ومن ثماره أيضًا: حياة النقاوة والبر وحياة التسليم الكامل لله، وحياة التجرد والزهد، وحياة الصلاة... وفضائل عديدة أخرى.

أما الآن فنريد أن نسأل: ما هو هذا الإيمان؟

ما هو هذا الإيمان، الذي من نتائجه الخلاص والتبرير؟

وما هو هذا الإيمان الذي من نتائجه كل هذه الفضائل؟

وما هو هذا الإيمان، الذي يقدر على صنع الآيات والعجائب، والذي قال عنه الرب: «كل شيء مستطاع للمؤمن» (مر ٩: ٢٣).»جربوا أنفسكم هل أنتم في الإيمان... امتحنوا أنفسكم» (٢ كو ١٣: ٥).

٢- ما هو الإيمان؟

كلمة الإيمان قد يدعيها كل إنسان يعبد الله...

وربما لا يكون مؤمنًا بالحقيقة...

قد يكون له اسم المؤمن، ولكن ليس له قلب المؤمن.

ليس الإيمان هو أن يولد الإنسان من أسرة متدينة تؤمن بوجود الله، فيصير مؤمنًا

تلقائيًا بوجود الله. إنما الإيمان له معنى أو معان أعمق من هذا بكثير... نعم له معنى قد يشمل الحياة الروحية كلها، وله معنى قد يصنع الأعاجيب.

في إحدى المرات لم يستطيع تلاميذ الرب أن يخرجوا شيطانًا من إنسان مصروع، فسألوا الرب عن سر ذلك فقال لهم «لعدم إيمانكم» (متى ١٧: ٢٠).. ووبخ الجمع قائلًا: «أيها الجيل غير المؤمن الملتوي» (متى ١٧: ١٧).

ليكن ذلك الجيل غير مؤمن. ولكن رسل المسيح نفسه، أَنَطْلِق عليهم حينذاك عبارة «عدم إيمانكم»؟.. يا للهول. وهنا يستطرد المسيح قائلًا لتلاميذه: «الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل، لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك. فينتقل» (متى ١٧: ٢٠).

حقًا، ما هو هذا الإيمان، الذي حبة خردل منه، تستطيع أن تنقل الجبل..؟!

لذلك حسنًا قال الرسول: «اختبروا أنفسكم: هل أنتم في الإيمان؟ امتحنوا أنفسكم» (٢كو١٣: ٥).

على أن الكتاب يروي لنا شيئًا عجيبًا... أخطر من هذا بكثير... فما هو؟ إنه حال إنسان يبدو مؤمنًا بالرب ويصلي، ويصنع المعجزات، وهو غير مؤمن بالحقيقة! بل غير مقبول أمام الله! هوذا الرب نفسه يقول: «ليس كل مَنْ يقول لي يا رب يا رب، يدخل ملكوت السموات..» (متى ٧: ٢١).

ويتابع الرب كلامه قائلًا: «كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (متى ٧: ٢٢، ٢٣).

ماذا نسمي هؤلاء الذين يقولون يا رب يا رب... باسمك صنعنا كذا وكذا..؟ أهم مؤمنون بالحقيقة؟!

ربما يكون هذا إيمانًا ظاهريًا، إيمانًا شكلياً، أو إيمانًا بالاسم، أو مجرد إيمان عقلي، ولكنه ليس إيمانًا حقيقيًا مقبولًا أمام الله!

فما هو إذن الإيمان الحقيقي المقبول أمام الله؟ نسأل الرب فيجيب:

«ليس كل مَن يقول لي يا رب يا رب... بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات» (متى ٧: ٢١). ويذكرنا هذا أيضًا بقصة العذارى الجاهلات اللائي استعملن أيضًا عبارة يا رب يا رب ووقفن وراء الباب المغلق يقلن: يا ربنا يا ربنا افتح لنا. فسمعن منه تلك الإجابة الصريحة المرعبة «الحق أقول لكن إني ما أعرفكن» (متى ٢٥: ١٢).

إن عبارة يا رب لا تفيد مطلقًا، إن كنت تنتظر العريس بمصباح لا زيت فيه، أو إن جئت بعد أن أغلق الباب...

ما هو، الإيمان إذن؟ وما علاقته بالزيت الذي يرمز إلى الروح القدس، وإلى المسحة المقدسة؟ وما علاقته بمشيئة الآب الذي في السموات؟

إنه هذا الإيمان الحي، المقبول من الله، كما سنشرح بالتفصيل فيما بعد...

إذن الإيمان ليس مجرد عقيدة، إنما هو أيضًا حياة.

يمكن أن تختبره بثماره في حياتك... فهكذا قال الرب «من ثمارهم تعرفونهم... كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا رديَّة. ولا شجرة ردية أن تصنع أثمارًا جيدة. فإذن من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧: ١٦-٢٠).

بهذا تختبر نفسك: هل إيمانك له ثمر؟ لأنه من ثمارهم تعرفونهم.

وهكذا يعلمنا القديس يوحنا الحبيب:

«بهذا نعرف أننا قد عرفنا..»، كيف؟ «إن حفظنا وصاياه»، «من قال قد عرفنه، وهو لا يحفظ وصاياه، فهو كاذب وليس الحق فيه..» (١يو ٢: ٣، ٤)..

إذن الإيمان يختبر بحياة الطاعة لوصايا الله

والذي لا تكون له هذه الطاعة لا يعتبر مؤمنًا بالحقيقة. بل لا نقول عنه إنه قد عرف الله...

والقديس بولس الرسول يقدم لنا قائمة رائعة لرجال الإيمان في رسالته إلى العبرانيين (عب ١١). وكلهم من ذلك النوع الذي ظهر الإيمان في حياته الخاصة...ص

مثل أبينا أخنوخ الذي لم يقل الكتاب عنه إنه دافع عن عقيدة معينة، كالقديس أثناسيوس الرسول الذي دافع عن العقيدة ضد الأريوسية، أو كالقديس كيرلس الكبير الذي دافع عن العقيدة ضد النسطورية، ومثل باقي أبطال الإيمان في العقيدة...

إنما كان أخنوخ من أبطال الإيمان، لأنه «أرضى الله «(عب ١١: ٥).

أو كما قال سفر التكوين «وسار أخنوخ مع الله» (تك ٥: ٢٢، ٢٤).

وأنت قد لا تكون لاهوتيًا عميقًا في المعرفة مثل القديس أثناسيوس أو القديس كيرلس. ولكنك بلا شك في إمكانك أن تحيا في منهج أبينا أخنوخ الذي سار مع الله وأن تحيا مثل باقي رجال الإيمان الذين ذكرهم القديس بولس الرسول الذين «أقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض... وكانوا يبتغون وطنًا أفضل أي سماويًا» (عب ١١: ١٣، ١٦).

لقد كان أبونا إبراهيم من رجال الإيمان، لأنه «لما دعي أطاع» (عب ١١: ٨)، فخرج وراء الله وهولا يعلم إلى أين يذهب». وحسب من رجال الإيمان، لأنه صدق مواعيد الله حتى وهو يقدم ابنه وحيده، واثقًا أن الله قادر على الإقامة من الأموات (عب ١١: ١٧-١٩).

وَوُضِعَت زوجته سارة في قائمة أبطال الإيمان، لأنها صدقت قول الرب «إذ حسبت الذي وعد صادقًا» (عب ١١: ١١).

إذن ليس أبطال الإيمان هم فقط أبطال الدفاع عن العقيدة، إنما أيضًا أولئك الذين صدقوا الرب، وساروا معه، وصنعوا برًا (عب ١١: ٣٣).

وأيضًا أولئك الذين «عذبوا ولم يقبلوا النجاة، لكي ينالوا قيامة أفضل»،

أولئك الذين «طافوا في جلود غنم وجلود ماعز، معتازين مكروبين مذلين،

«تائهين في براري وجبال ومغائر وشقوق الأرض،

«وهم لم يكن العالم مستحقًا لهم» (عب ١١: ٣٥-٣٨).

هؤلاء كلهم كانوا مشهودًا لهم بالإيمان (عب ١١: ٣٩).

في كل هذا يعطينا الكتاب معنى واسعًا لكلمة الإيمان.

ومعلمنا القديس بولس الرسول يقول لنا في معنى الإيمان هذا:

«الإيمان هو الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا تُرَى» (عب ١١: ١).

وعبارة أمور لا تُرَى هي عبارة واسعة جدًا، سندخل في تفاصيلها بعد حين إن شاء الله. ولكننا نقول كمثال: أنت ترجو أشياء كثيرة بعد الموت. ترجو حياة أخرى دائمة، وعشرة مع الملائكة والقديسين. وترجو رؤية الرب في الفردوس. وترجو القيامة من الموت بجسد روحاني غير قابل للفساد (١كو ١٥). وترجو النعيم الأبدي بعد القيامة العامة. وأنت تثق بوجود كل هذه الأمور.

ثقة يقينية كاملة لا شك فيها، دون أن تَرَى من كل ذلك شيئًا... إنه الإيمان.

سهل لنا طريق التقوى

التقوى هي إحدى الفضائل المركزية في الكتاب المقدس، وتُعتبر تعبيرًا عن العبادة والطاعة لله. الطريق إلى التقوى يتمحور حول الحياة وفقًا لإرادة الله والعيش بإيمان حقيقي يعكس محبته ووصاياه. فيما يلي بعض التأملات حول هذا الموضوع:

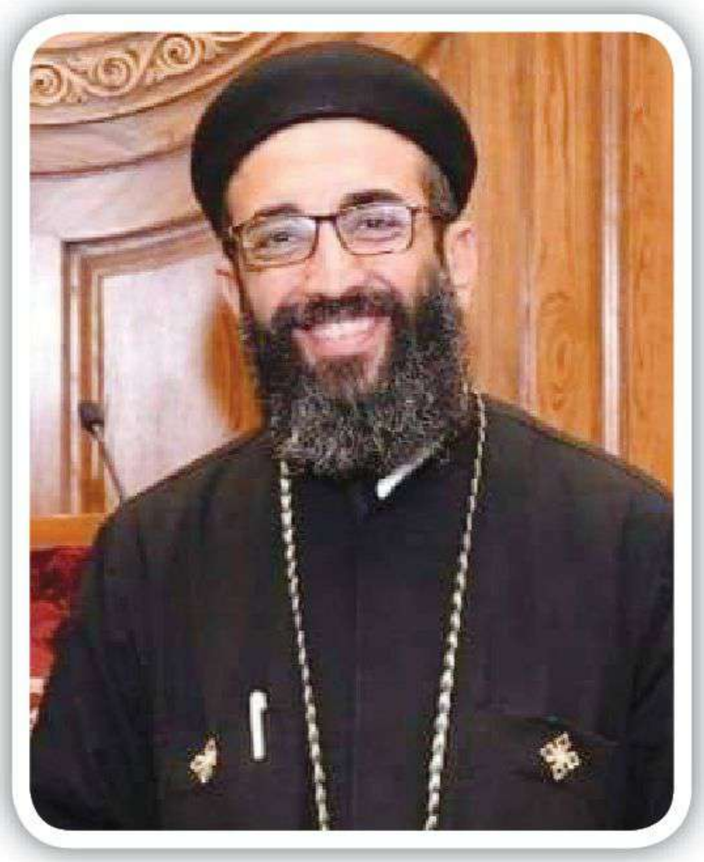

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

١. التقوى كطاعة لله:

في الكتاب المقدس، يُنظر إلى التقوى كطريق يتطلب الالتزام بوصايا الله. في سفر ميخا ٦: ٨، يوضح النبي ما يطلبه الله من شعبه: "قد أخبرك أيها الإنسان ما هو صالح. وماذا يطلبه الرب منك إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعًا مع إلهك؟" تشير هذه الآية إلى أن التقوى تتطلب العدل، الرحمة، والتواضع.

٢. التقوى كعلاقة شخصية مع الله:

في رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ٧-٨، يُشدد بولس الرسول على أهمية التدريب على التقوى، مشيرًا إلى أنها مفيدة لكل شيء لأنها تحمل وعودًا للحياة الحالية والمستقبلية: "لأن التدريب الجسدي نافع إلى قليل، وأما التقوى فهي نافعة لكل شيء." هذا يوضح أن التقوى ليست مجرد ممارسة خارجية، بل هي علاقة روحية متجددة مع الله تنعكس في حياتنا اليومية.

٣. التقوى في الحياة اليومية:

التقوى ليست مفهومًا مجردًا، بل تنعكس في سلوكنا اليومي. يعقوب ١: ٢٧ يقول: "الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم." هنا نرى أن التقوى الحقيقية تتجلى في خدمة الآخرين والابتعاد عن الشر.

٤. التقوى كمصدر قوة وسلام:

يسوع في إنجيل متى ٦:٣٣ يطلب من المؤمنين أن يسعوا أولاً إلى ملكوت الله وبره، وعندها ستُزاد لهم كل الأشياء الأخرى. التقوى هنا تُظهر نفسها كمصدر للاكتفاء والراحة، حيث أن السير في طريق الله يجلب الطمأنينة والقوة في حياتنا.

٥. التقوى كصورة لله:

في رسالة بطرس الأولى ١: ١٥-١٦، يُطلب من المؤمنين أن يكونوا قديسين في كل سلوكهم كما أن الله قدوس. السير في طريق التقوى هو محاكاة لطبيعة الله نفسه، إذ إننا نسعى لعيش حياة مقدسة تعكس صفاته

لتسهيل السير في طريق التقوى، يمكن اتباع مجموعة من الخطوات العملية التي تساعد على تعزيز العلاقة مع الله والعيش وفقًا لإرادته. إليك بعض النقاط التي قد تساعدك في ذلك:

١. الصلاة المستمرة:

الصلاة هي وسيلة أساسية للتواصل مع الله. حافظ على الصلاة يوميًا، ليس فقط لطلب الأمور، بل أيضًا لشكر الله والتأمل في كلمته. الصلاة تعزز القرب من الله وتساعد في توجيه حياتنا حسب مشيئته.

٢. قراءة الكتاب المقدس بانتظام:

اجعل من قراءة الكتاب المقدس عادة يومية. فهو مرشدك في معرفة إرادة الله وكيفية السير في طريق التقوى. حاول أن تتأمل في آياته وأن تطبق ما تتعلمه في حياتك اليومية.

٣. التواضع والاعتراف بالضعف:

التقوى تتطلب منا أن نكون متواضعين ونعترف بضعفنا. اعلم أن القوة الحقيقية تأتي من الله، واعتمد عليه في كل خطوة. كما قال الكتاب: "حينما أنا ضعيف، فحينئذ أنا قوي" (٢ كورنثوس ١٢: ١٠).

٤. ممارسة الأعمال الصالحة:

التقوى ليست مجرد علاقة شخصية مع الله، بل هي أيضًا علاقة مع الآخرين. كن عونًا لمن حولك، وساهم في مساعدة المحتاجين وخدمة المجتمع. الأعمال الصالحة هي ثمرة الإيمان الحي.

٥. المراقبة الذاتية والتوبة:

احرص على تقييم سلوكك وأفكارك بانتظام. إذا وجدت أنك ابتعدت عن طريق الله في أي وقت، لا تتردد في التوبة والعودة إلى الطريق الصحيح. الله رحيم ومستعد دائمًا لقبول التائبين.

٦. الصحبة الصالحة:

احرص على أن تحيط نفسك بأشخاص يشجعونك على التقوى، سواء من خلال مجموعات الصلاة أو الأصدقاء المؤمنين. الصحبة الصالحة تلهمك وتدعمك في رحلة التقوى.

٧. الثقة بالله:

مهما كانت التحديات والصعوبات في الحياة، تذكر أن الله يدعمك ويرشدك. كما يقول الكتاب: "اتكل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد" (أمثال ٣: ٥). الثقة بالله تمنحك القوة للاستمرار في السير في طريق التقوى بثبات.

إذا اتبعت هذه الخطوات البسيطة، ستجد أن طريق التقوى يصبح أكثر وضوحًا وسهولة مع مرور الوقت، معتمدًا على نعمة الله وقوته فطريق التقوى هو رحلة مستمرة من الطاعة لله، العلاقة الشخصية معه، وخدمة الآخرين.

الكتاب المقدس ... انفاس الله (رسالة كولوسى) (٣)

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر
خادمة بمركز القديس تيموثاوس
لدراسة الكتاب المقدس للشباب

اخواتى جسد المسيح نعمة لكم و سلام من اللة ابينا و الرب يسوع المسيح هلما معا لنستكمل دراستنا لرسالة معلمنا بولس الرسول لاهل كولوسى ... فبعد ان وضح لهم من هو المسيح ليفند البدع و الهرطقات و تعليم المعلمين الكذبة و اكد لهم ان خلاص البشرية فقط ب الايمان بسفك دم المسيح الالة المتجسد المساوى للاب فى الجوهرعلى الصليب و الذى سحق ابليس و مملكتة و ابطل سلطان الخطية و الموت و اصبحت لنا فية الحياة و جدد طبيعتنا و نلنا هذا بالمعمودية الماء الذى يتحول بعمل الروح القدس السرائرى لتسرى فينا جدة الحياة و نصبح طبيعة جديدة.

وكما ذكر الايمان المسيحى ليست مجموعة من المعلومات نقراها لنعرفها بل ايمان عامل بالمحبة حياة معاشة باعمالى اريك ايمانى.. يروا اعمالنا الصالحة فيمجدوا ابينا الذى فى السماوات فعمل المسيح الخلاصى اعاد تهيئتنا لنعود ابناء اللى والابن يحمل صفات ابية و يقتدى بة فكيف نقول اننا ابناء اللة و لا نحيا حياتة كيف نتناول جسدة ودمة وروحة القدوس يسكن فينا و نحيا حياة اهل العالم اولاد ابليس لذلك يطلب منا معلمنا بولس «ان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين اللة» بل ةليس مجرد طلبة بل يحثهم « اهتموا بما فوق لا بما على الارض «اى تسعوا بجدية و تاخذ الامر على قلبك.

«لانكم قد متم و حياتكم مستترة مع المسيح فى اللة «يمكن اهل العالم يعتبروا تفكيرنا فى السماء وشهوتنا للسماء سذاجة او ضعف لكن احنا بالايمان شايفين مجدنا فى المسيح هيكون ازاى وقادرين نغيش ونحس ملكون اللة من واحنا على الارض القداس فى الكنيسة وحصن الاب والجسد والدم والكنيسة المنتصرة بتسندنا وتصلى من اجلنا احنا بنغيش حقيقة روحية بعمل الروح القدس فينا لا يستطيع اهل العالم استيعابها او تذوقها احنا عارفين ان لنا كنز (عمل الروح القدس) فى اوان خزفية (جسدنا المادى) فالراهب والناسك والمتوحد لا لم يجبرة احد على الفقرو الموت عن العالم الاختيارى بل هم اناس تذوقوا حلاوة العشرة مع اللة وتلذذوا بها فرفضوا مرار العالم واكتفوا بالمسيح من هنا لم ينتظروا ان يحيوا معة بعد الموت

«متى اظهر المسيح حياتنا فحيئذ تظهرون انتم ايضا معة فى المجد» وكما ان المسيح على الارض اتخذ جسدا وطبيعة انسانية مثلنا لنستطيع نحن ادراكة وعندما راى بطرس ويعقوب ويوحنا جزء من مجدة فى التجلى نحن ايضا يرانا العالم ضعفاء مضطهدين مغيبين ولكن حين ياتى المسيح فى مجدة على السحاب فى المجىء الثانى سيعرف ويندم كل اللذين رفضوة و سخروا منة ووقتها كل اولادة اللذين عاشوا كما يحق لاسمة سيظهرون فى جسدهم الممجد عن يمين المسيح فنحن نحيا الان ما نترجاة بسعادة واشتياق لحلول ملكوت اللة الابدى.

لذلك يجب على اولاد اللة ان يتيقذوا للحفاظ على هذة النعمة و يجاهدوا ضد الخطية سواء خطايا الجسد «فاميتوا اعضائكم التى على الارض»

الزنا ... اى علاقة جسدية خارج سر الزيجة

النجاسة ... هى ضد نقاوة الفكر وطهارة الجسد تتولد فى القلب نتيجة التصورات والافكار الشيطانية التى تحرك الانفعالات الداخلية فيسعى الانسان لاشباعها بطرق شريرة.

الهوى ... العواطف الغير مقدسة و الشهوات الشاذة.

الشهوة الردية ... الشهوة هى الرغبة الشديدة فى شىء ما

الطمع الى هو عبادة الاوثان ... الطمع هو الرغبة فى اقتناء الشىء و اشتهاؤة و فى اليونانية الطمع هو الرغبة الدائمة و المتزايدة للامتلاك اذن فالطمع هو رغبة جامحة لامتلاك ما للغير وهنا تاتى على الطمع فى جسد شخص ليس لك كطمع امراة فى رجل غير زوجها او طمع رجل فى زوجة رجل اخر و يضع لذتة وسعادتة فى هذة الامور و يشبههم بعابدى الاوثان اذ ان كل عبادات الاوثان كانت من طقوس عباداتهم هو الزنى كما كانت تقدم بعض النساء نفسها للزنى لحساب البعل وكما ان عابدى الاوثان يضعون امانهم فى اصنامهم فيعبدونها كذلك الطماع يضع امانة فى اموالة وممتلكاتة.

ثم يذكرهم ان هذة الامور لا تجلب السعادة واللذة بل «هذة الامور ياتى من اجلها غضب اللة على ابناء المعصية اللذين بينهم انتم ايضا سلكتم قبلا»

ولا يجب ان يكون سلوكى الخارجى فقط هو حسب قلب اللة فاللة فاحص القلوب والكلى فيجب ان اجاهد ضد شهوات النفس وليس فقط ضد شهوات الجسد «و اما الان فاطرحوا عنكم» **الغضب** ...هو حقد دفين كامن فى القلب او انفجارالغيظ الداخلى و ظهورة فى شكل كلمات .. حركات .. تصرفات .. تهديد .. هو استجابة لميول العداء بكافة اشكالها

السخط ... التفوة بما لا يليق على انسان او على اللة

الخبث ... الحقد و اللوم او الشر و الاذى او فعل السوء

التجديف ... اللعنة و النميمة و الافتراء

الكلام القبيح من افواهكم ... هو تجسيم اللسان للافكار و الانفعالات القلبية الخاطئة

لا تكذبوا على بعضكم البعض

و اذا كان الغنسيون يعتقدون ان الانسان يخلص فقط بالمعرفة و يحيا فى الخطية كما يشاء لان المادة شرو هذا لا يؤثر كما رفض البعض قيامة الاموات والحياة الابدية فلماذا نتعذب ونحرم انفسنا وهى حياة واحدة نتمتع كما يحلو لنا لكن الامر فى المسيح مختلف تماما «اذ خلعتم الانسان العتيق مع اعمالة ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقة»

فى المسيح كلنا واحد وقيمتنا وافتخارنا فقط لاننا متغطيين ومستورين بدمة لا بفضل منا بل بنعمتة «حيث ليس يونانى ويهودى .. ختان وغرلة .. بربرى سكيثى .. عبد حر بل المسيح الكل وفى الكل

يوناني ... اليونانى كان لة مكانة متميزة فى العالم وكان ينظر لمن لا يتكلم اليونانية على انة بربرى متخلف

يهودى ... اليهودى يفتخر بانة ابن ابراهيم ولة ناموس موسى والشريعة والمواعيد والختان اما بقية الامم كلاب انجاس هم فقط شعب اللة المختار

بربرى ... كل انسان لا يتكلم اليونانية ويحتقر جدا

سكيثى ... هم سكان شمال البحر الاسود وكانوا اشد البرابرة تخلفا و قساوة وتوحشا

عبد ... لم يكن العبد لة اى حقوق انسانية بل ضمن ممتلكات سيدة ياكل ويشرب وينام وفق اوامر سيدة كما ان لسيدة ان يميتة من باب التسلية بان يلقية للتماسيح كنوع من اللهو فى بهو القصور الفخمة

وهكذا ابناء اللة ليس فقط عليهم ان يقلعوا عن الشرور بل و يجتهدوا للنمو فى الفضائل «فالبسوا كمختارى اللة القديسين المحبوبين»

احشاء رافات ... احشاء اى المشاعر الداخلية الدفينة فى القلب و الرافات هى الرحمة واللطف و الشفقة

لطفا ... اللطف فى اليونانى الخمر العتيق التى صارت ناعمة الملمس و زالت اى خشونة بهاالمسيح قال عن نفسة نيرى هين اى نيرى لطيف اى نحيا حياة الصلاح و تقديم المعونة للغير

تواضعا ... ضد الكبرياء و الاعجاب بالنفس هو شعور داخلى بالضعف و عدم الاستحقاق للبركات الالهية بل هو غنى نعمة اللة العاملة فى اولادة

وداعة ... اذا كان المتواع لا يغضب احد فالوديع لا يغضب من احد بل يطيل اناتة ولة نظرة بسيطة فك ما بداخلة يظهر خارجة بعيد عن كل مكر و خداع و تعقيد

طول الاناة ... ضبط النفس وقت الغضب والصبر على المسيئين

محتملين بعضكم بعضا مسامحين بعضكم بعضا كما غفر لكم المسيح هكذا انتم ايضا

البسوا المحبة التى هى رباط الكمال ... فالشريعة تكتمل فى حب الرب الهك من كل قلبك و حب قريبك كنفسك حيثما كانت المحبة لا توجد خطاياة لا صراعات و نزاعات

ليملك فى قلوبكم سلام اللة الذى الية دعيتم فى جسد واحد ... السلام و المحبة من ثمار الروح القدس كيف نحيا كجسد المسيح الواحد و لا نحيا فى سلام فقد الانسان سلامة بعد الوقوع فى الخطية و صار صراع بين ادم وحواء و الطبيعة و باقى الخليقة

كونوا شاكرين ... الشكر هو العرفان بالجميل و الاعتراف بان اللة هو صاحب الفضل هو الذى يعمل معنا و بنا و فينا لذلك يجب ان نعطية المجد و الكرامة و الشكر

لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى ... تسكن تعنى تحل او تقيم اقانة دائمة اى ليحل المسيح بالايمان فى قلوبكم و كلمة المسيح هى الكتاب المقدس بشارة الخلاص و هى التى تهبنا الحكمة لنعلم و ننذر البعدين

التعليم ... يختص بتوضيح العقيدة و الحياة الروحية فالتعليم يختص بالامور الايجابية

الانذار ... يختص بالبعد عن الشر و الخطية فالانذار يشمل الجوانب السلبية

واخيرا يوضح لنا معلمنا بولس كيف اكون انسان مسيحى مع من حولى داخل وخارج البيت مع من يستحق ومن لا يستحق و بدا بالوصية للطرف الاضعف

ايتهاء النساء اخضعن لرجالكن كما يليق فى الرب

ايها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن

ايها الاولاد اطيعوا والديكم فى كل شىء لان هذا مرضى فى الرب

ايها الاباء لا تغيظوا اولادكم لئلا يفشلوا

ايها العبيد اطيعوا فى كل شىء سادتكم حسب الجسد لا بخدمة العين كمن يرضى الناس بل ببساطة القلب خائفين الرب

ايها السادة قدموا للعبيد العدل و المساواة عالمين ان لكم انتم ايضا سيدا فى السموات

فمنهجنا اذن فى الحياة «وكل ما فعلتم فاعملوا ... من القلب / كما للرب / ليس للناس ... عالمين انكم من الرب ستاخذون جزاء الميراث لانكم تخدمون الرب المسيح ... واما الظالم فسينال ما ظلم بة ... وليس محاباة»

وينهى معلنا بولس رسالتة لاهل كولوسى طالبا من اولادة فى المسيح

واظبوا على الصلاة الدائمة بشكر

ان يصلوا من اجلة ليضع اللة على فمة كلمة سر خلاص المسيح للبشرية و الذى يتحمل من اجل هذة الكرازة السجن و السلاسل

ان يسلكوا بحكمة تجاة من هم خارج الايمان مفتدين الوقت

ليكن كلامكم كل حين بنعمة (اى للبنيان لكم وللاخر) .. مصلحا بملح .. تعلموا ان تجاوبوا كل واحد

ونشوف معلمنا بولس بيصف اولادة فى المسيح الخدام معة فى كرم الرب ازاى

تيخيكس ... الاخ الحبيب و الخادم الامين والعبد معنا فى الرب . ليعرف احوالكم ويعزى قلوبكم

انسيمس ... الاخ الامين الحبيب الذى هو منكم. هما سيعرفانكم بكل ما ههنا

ارسترخس ... الماسؤر معى

مرقس ابن اخت برنابا ... الذى اخذتم لاجلة وصايا ان اتى اليكم فاقبلوة

يسوع المدعو يسطس ... الذين هم من الختان

ابفراس ... الذى هو منكم عبد للمسيح مجاهد كل حين لاجلكم بالصلوات لكى تثبتوا كاملين و ممتلئين فى كل مشيئة اللة فانى اشهد فية ان لة غيرة كثيرة لاجلكم و لاجل الذين فى لادوكية و الذين فى هيرابوليس

لوقا ... الطبيب الحبيب

ديماس

نيمفاس ... والكنيسة التى فى بيتة

هؤلاء هم وحدهم العاملون معى لملكوت اللة الذين صاروا لى تسلية (تعزية و فرح) نرى كيف يحب بولس الاب المعلم المتضع اولادة فى المسيح و يمدحهم و يشجعهم ونتعلم نحن كخدام كيف تكون خدمتنا

ثم ارخبس ... الذى ينذرة انظر الى الخدمة التى قبلتها فى الرب لكى تتممها

من لة اذنان للسمع فليسمع ما يقولة الروح للكنائس امين.

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

ان الاسئله التي نتابعها تساعدنا علي توحيد الفكر حيث يمكن أن يستخدمها الاباء الكهنه والخدام والوعاظ في كافه الانحاء، ويجيبون بنفس الاجابه فتتحد افكار المتكلمين ويستريح المستمعون، ولا توجد بلبله سببها اختلاف الاجابات احيانا.

البابا شنودة

اعداد المهندسة:
سلوى صموئيل متى
خادمة بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بمصر الجديدة

١- قرأت رأيا لماكنتوش يقول إنه لم يكن ضمير للانسان قبل السقوط ،إذ لم يكن له علم بالشر ، لأن الشر إنما عرف بعد السقوط. وآدم لما خلقه الله كان في حاله من الطهاره لا يعرف فيها الشر .إذن الضمير وجد بالسقوط ومنذ السقوط ، وصار للانسان ضمير يميز بين الخير والشر.
فهل هو صحيح ان الانسان كان بغير ضمير قبل السقوط؟

اولا: ماكنتوش هو من زعماء الاخوه البلاميس.
ولذا،هذا لا اعتراض عليه ،ولكن الضمير له فوائد كثيره لا تقتصر علي معرفه الشر.وسنناقش معا ما ذكره ماكنتوش.

١- الشر ليس له وجود ذاتي ،بقدر ما هو انعدام الخير المقابل له:
فالكذب هو عدم الصدق. والزنا هو انعدام العفه. والقسوه هي انعدام الرحمه والشفقه. والكراهيه هي عدم الحب. فالشر كله سلبيات .والإنسان الاول لم يكن علي درايه بهذه السلبيات .

٢- لكن الانسان كان علي الاقل يعرف ان كلام الحيه عكس كلام الله.
فالله يمنع الاكل من الشجره قائلا «واما شجره معرفه الخير والشر فلا تأكل منها...» (تك ٢:١٧). والحيه تقول « لن تموتا» (تك ٣:٤).
إذن واضح ان هناك تناقضا بين كلام الحيه وكلام الله. وان ما تدعو اليه الحيه هو ضد كلام الله ومخالفه له.
ايا كان اسم هذه المخالفه مما لم يكن يعرفان كل تفاصيل الشر الذي في الدنيا ،لكنهما علي الاقل كانا يعرفان ان الله نهي عن الأكل من الشجره،بل إن حواء رددت الوصيه بتفصيل اكثر من تلك الشجره عصيان الله.

٣- وهنا احب ان ابدي ملاحظتين:

أ- لو كان الانسانلا يميز اطلاقا بين امر الله وغوايه الحيه ،ما كان عاقبه الله.
فعقوبه الله لادم وحواء تدل علي أنهما كانا يعرفان. وواضح هذا في قول الرب لآدم « لأنك اكلت من الشجره التي اوصيتك قائلا لا تأكل منها..» (تك ٣:١٧). إذن هو يعاقبه هنا لانه عصي أمره.اذن آدم كان يعرف انه لم يطع الله وأنه تعرض لعقوبه.

ب- لو كان الانسان الاول لا يميز اطلاقا،لقلنا إنه لم يكن له عقل.
وهذا غير مقبول اطلاقا، لانه كان علي صوره الله ومنها العقل .والعقل احد عناصر الضمير الذي به يميز . ولو كان بدون عقل ،ماكان أيضا قد عوقب. وفاقدالتمييز لا يعاقب.وواضح عقل آدم وتمييزه من قوله بعد خلق حواء «هذه الان عظم من عظامي، ولحم من لحمي. هذه تدعي امرأه لأنها من امرء اخذت» (تك٢:٢٣).

بالعقل اذن كان الانسان يميز ان الاكل من الشجره هو عدم طاعه الله.
ومادام له عقل ،إذن له فهم ،إذن له تمييز.
وهو في كلامه مع الله ،لم يقل ما كنت اعرف، لانه كان يعرف.
وعندما اختبء ،لم يكن ذلك لان ضميره قد ولد وقت ذلك ،فادرك إنه قد أخطأ!!كلا،وانما قال « لاني عريان فاختبءت «(تك ٣:١٠) وكيف عرف انه عريان ؟!
بأكله من الشجره وعصيانه لله فقد الصوره الالهيه التي خلقه علي شبهها، فعرف إنه عريان .
إذن فعرفته انه عريان ،ليست دليلا علي مولد الضمير، إنما هي دليل علي بدء فساد الطبيعه البشريه .
والدليل علي هذا الفساد ،إنه من الناحيه النفسيه ،بدأ يخاف ومن الناحيه الجسديه بدأ يعرف انه عريان. كذلك فإنه من الناحيه الروحيه، بدأ يهرب من الله...
اما عن الضمير الذي يميز ،فمن قبل الخطيءه كان يستطيع أن يميز ان الاكل من الشجره هو ضد وصيه الله ،ولابد أنه كان يعرف ان سماعه لصوت امرأته في ذلك هو أيضا ضد وصيه الله ،ولابد إنه كان يعرف ان سماعه لصوت امرأته في ذلك الوقت هو ايضاضد الوصيه الالهيه، لذلك بدأ الله عقوبته له بعباره «لاني سمعت لقول امراتك واكلت...»(تك٣:١٧).

كان إذن له ضمير يميز .ولكن دائره ذلك الضمير كانت ضيقه، لقله المعرفه.
الانسان حاليا يعرف شرورا لا تحصي. اما آدم فما كان يعرف شيئا منها.وايضا الآن يعرف الانسان شرورا عن طريق العمل والممارسه والخبره، وآدم لم تكن له هذه المعرفه إطلاقا، لانه كان نقيا وبسيطة.كل ما كان يعرفه هو وصيه الله بعدم الاكل من الشجره.
الضمير البشري حاليا اتسعت داءرته جدا،بازدياد معرفته.
وأصبح يمارس خصائص في التمييز علي نطاق كبير. وكذلك خصائص في التوبيخ كان يفعل الخير تلقائيا بسبب قداسته. فلما سقط بدأ الضمير يمارس في الحث علي الخير.
كان للانسان ضمير ،وخواص كامنه فيه،استخدمت حينما دعت الحاجه اليها.
ومثال ذلك الطفل ، يولد بطبيعه بشريه كامله .ولكنها تنمو في المعرفه ،وتتسع فيها بالوقت دائره العقل والضمير. ولها خواص لا يستخدمها الا حينما يكبر، أو تدعو الحاجه اليها...
ان وجود الضمير شي، واستخدامه علي نطاق واسع شيء آخر.
وكلما تزداد انواع الخطيه في العالم، تتسع تبعا لذلك الدائره التي يعمل فيها الضمير وكذلك كلما تزداد المعرفه بألوان جديده من الخير. واستخدام الضمير عند البالغ، أوسع من استخدامهعند الطفل. ولكن الضمير هو الضمير. اما كونه يقوي في عمله أو يضعف، يضيق عمله أو يتسع، فهذا شيء آخر. ومهما ضاق عمله، فهذا لا يمنع وجوده. وكذلك كثير من طاقات الانسان.
وفي ذلك كله، لا نستطيع ان نقول إن الانسان قد خلق بغير ضمير. التعبير نفسه ثقيل علي السمع.

٢- كثيرا ما أجد فكري مشتتا اثناء حضوري لصلاه القداس، خوفا من السرحان اثناءه والوقوع في

دينونه . انا متحيره. ما أسباب ذلك ؟ ارجوان تخبرني ماذا افعل؟

* المفروض ان تحضري القداس بقلبك ،وليس بجسدك فقط.

فلو حضرت الي القداس بفرح، وانت مشتاقه عليه،علي اعتبار أنه اقدس الصلوات في الكنيسه كلها... لكنت تتقبلين صلواته باستجابه وتسعدين بها...

لهذا كان لابد من تمهيد روحي يسبق القداس.

والكنيسه تمهد لذلك برفع بخور عشيه، ورفع بخور باكر،بكل ما فيهما مت قراءات مقدسه، وتاملات، ورفع العقل الي الله،مع تحليل للمؤمنين. وكذلك تمهد الكنيسه بصلاه نصف الليل ،وتسبحه قبل بخور باكر.

وتمهد لقداس القديسين الذي يتم فيه التناول، بقداس الموعوظين، وفيه قراءات من البولس والكاثوليكون وسفر أعمال الرسل، مع مزمور وجزء من الانجيل، وذكر قديسي اليوم من السنكسار، ورفع البخور، وعظه،كل ذلك لتمديد العقل والقلب لحضور القداس، مع تحليل... فهل تمهدين ذهنك بكل هذا؟!

ايضا مهدي فكرك روحيا، وانت في الطريق الي الكنيسه.

ولا تشغلي فكرك اثناء الطريق باحاديث عالميه أو ماديه مع بعض الاقارب والصديقات، حتي لا تظل هذه الامور في ذهنك اثناء القداس.

قديما كانوا يرتلون المزامير وهم يصعدون الهيكل، كانت تسمي مزامير المصاعد، فهل ترتلين هذه المزامير أو غيرها في طريقك الي الكنيسه .... مثل « فرحت بالقاءلين لي الي بيت الرب نذهب « ...» طوبي لكل السكان في بيتك يباركونك الي الابد « أو» اما انا فبكثره رحمتك ادخل بيتك، واسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك....» أو ايه صلوات اخري.

احذري من أن تدخلي الي بيت الله ،وذهنك مملوء بعالميات لم يتخلص منها بعد،فيفكر فيها اثناء القداس!!

* من الجائز ان الشيطان يخاف من استفادتك الروحيه اثناء القداس، فيحاربك بالأفكار...

فلا تستسلمي لافكاره،ولا تستمري فيها. بل كما يقول الرسول «قاوموه راسخين في الايمان، عالمين ان نفس هذه الالام تجري علي اخوتكم الذين في العالم» (١بط٥:٩). المفروض ان تنتصري علي حروب الشيطان، ولا تفتحي له أبواب ذهنك، بل توقفي السرحان.

* ثقي انك لحضرت لمجرد التناول، فهذه بركه عظيمه.

فلا تمتنعي عن الذهاب الي الكنيسه خوفا من السرحان ،لأن امتناع عنها معناه الامتناع ايضا عن بركه التناول والسر المقدس الذي يعطي عنا خلاصا وغفرانا للخطايا، وحياه ابديه لمن يتناول منه «(يو ٦:٥٤).

*** لذلك ننصحك بالاتي:**

١- اجعلي جزءا من صلوات القداس الالهي مجالا لتاملاتك كل أسبوع، حتي يصحبك هذا التأمل أثناء حضورك القداس.

٢- إن كان السرحان من طبيعتك حوليه ال سرحان (مقدس) اي الي شيء من التأمل في ما تسمعينه من صلوات.

٣- حاولي ان تسمعي الصلوات بعمق ،وان تركزي

فيها.

٤- ان ضغط عليك السرحان، استبدليه بصلوات خاصه، وبالذات اثناء القطع التي لا تفهمينها. فيكون عقلك مرتبطا بالله، ولو في اتجاه اخر.

اذن حاولي ان تفهمي، وان تتاملي، وان تركزي، وان تصلي .

وان بدأت في فهم القداس والشركه مع الاب الكاهن اتركي صلواتك الخاصه،وعودي الي الشركه في القداس، التي من اجلها وضعت الكنيسه مردات للشعب اثناءه.

٥- «ارجوك انقذني من روح المتناقضات التي بداخلي. فاحيانا ينقصني الافراز. معروف انه من شروط الخدمه،إنكار الذات. هذا من الناحيه الروحيه. ولكن من الناحيه العمليه، في مجال العمل ، هل يمكن أن يتم إنكار الذات؟!

وكيف يمكن تقدير رؤساء العمل لي ؟ وهل يمكن تقديمي لشخص آخر في العمل عليا؟

في الواقع ان فضيله إنكار الذات ،تحتاج أيضا الي حكمه وافرازات. ليس معني إنكار الذات ،ان العمل الذي تعمله تنسبه الي غيرك ،وتبدو امتم رؤساءك في العمل مقصرا ومهملا لا تعمل شيئا. كما تبدو غير امين في اداء المسؤوليات التي عهدوا بها إليك.

إنما يكفي إنكار الذات مما يأتي:

* لا تكن محبا للظهور.
* لا تنكر المجهود الذي قام به زملاؤك فعلا.
* لا تنسب لنفسك جهدا ليس لك.

وليس معني إنكار الذات إطلاقا، ان ما تعمله في وظيفتك تنسبه لغيرك.

* ولكن يمكن في إنكار الذات ،ان تذكر أن نجاحك في العمل كان بفضل توجيهات رؤساءك في العمل، أو بفضل تعضيدهم لك وتقديم التسهيلات التي ساعدتك علي الإنجاز... انك لست راهبا، تسلك في العمل باسلوب الزاهدين.

اوتسلك كالراهب الذي يفرح بعدم تقدير الناس له...!

وصيه « لا تقتل» ،لا تزال قائمه كما هي ،لم تلغ.ولكن السيد المسيح حرك الخطوه الاولي المؤديه إليها، وهي الغضب الباطل..فكل جريمه قتل تبدأ بالغضب، كما أن كل خطيه زنا تبدأ بشهوه في القلب .والسيد المسيح في عظته علي الجبل، منع الخطوه الاولي المؤديه الي الخطيه وحرم اسبابها. لم ينقض الناموس بل اكمل الفهم...

الشريعه الادبيه إذن لم تنقض، بل بقيت كما هي .وانما اكمل الرب فهم الناس لها.

فوسع مفهومها، وسما بمعانيها. ومنع اسباب الخطيه الاولي المؤديه إليها.

بقيت نقطه هامه تخص بالرمز، وما يرمز إليه.

ومن امثله ذلك الذبائح الحيوانيه، وكانت ترمز الي السيد المسيح.

خذوا الفصح مثالا : وكيف كان المحتمي وراء الأبواب المرشوشه بالدم، ينجو من سيف المهلك، حسب قول الرب « ويكون لكم الدم علامه علي البيوت. فاري الدم واعبر عنكم.فلا يكون عليكم ضربه للهلاك «(خر ١٢:١٣). وكان الفصح رمزا للسيد المسيح فيقول القديس بولس الرسول « لان فصحنا ايضا المسيح قد ذبح لاجلنا(١كو٥:٧).

صار المسيح هو الفصح، وهو ايضا ذبيحه الخطيه وذبيحه الاثم وذبيحه السلامه. لم تلغ تلك الذبائح، إنما كملت في المسيح.

وكذلك الأعياد ورموزها، وباقي قواعد النجاسات والتطهير.

دم الذبائح كان رمزا لدم السيد المسيح. ولا يزال المذبح موجودا في العهد الجديد ،ولكن ليس لذباءح حيوانيه، وانما لذبيحه المسيح ودمه الذي يطهر من كل خطيه»(١يو١:٧).

والكهنوت الهاروني٨في العهد القديم، كان يرمز الي كهنوت ملكي صادق كما قيل في المزمور « انت هو الكاهن الي الابد علي طقس ملكي صادق»(مز١١٠:٤). وهكذالم يلغ الكهنوت ،ولكنه « قد تغير»(عب٧:١٢).

بقيت الشريعه ولكن لما اتي المزمور إليه، حل محل الرمز.

٣- في اكثر من مره في العظه علي الجبل ، قال السيد المسيح « سمعتم انه قيل للقدماء..اما انا فأقول كم..(مت٥). فهل معني هذا ، انه نقض شريعه موسي ،وقدم شريعه جديده؟ كما يظهر من قوله مثلا: سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن. واما انا فاقول لكم: من لطمك علي خدك الأيمن ، فحول له الاخر ايضا..» (مت٣٨ ،٥٣٩) .والامثله كثيره...

السيد المسيح لم ينقض شريعه موسي. ويكفي في ذاك قوله: لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لانقض بل لاكمل. فإني الحق اقول لكم: الي ان تزول السماء والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطه واحده من الناموس حتي يكون الكل»(مت١٧،٥١٨).

إذن لا نقول فقط، ان شريعه العهد القديم لم تلغ أو تنقض. بل ان حرفا واحدا منها لايمكن أن يزول.

إذن ما معني: قيل لكم عين بعين ،وسن بسن ؟

ان هذا كان شريعه للقضاء ،وليس لتعاملك الأفراد.

بهذا يحكم القاضي حين يفصل في الخصومات بين الناس. واكن ليس للناس ان يتعاملوا هكذا بعضهم مع البعض الاخر.

ولكن ان فهم الناس خطأ أنه هكذا ينبغي أن يتعاملوا!! فإن السيد المسيح يصحح مفهومهم الخاطيء بقوله: من ضربك علي خدك، حول له الاخر ايضا.

وهكذا تابع الحديث معهم قائلا:

«سمعتم انه قيل : تحب قريبك وتبغض عدوك. واما انا فأقول لكم: احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم، احسنوا الي مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيءون إليكم ويطردوكم» (مت٤٣،٤٤).

هنا لم ينقض السيد المسيح الشريعه القديمه.،وانما صحيح مفهومهم عن معني القريب.اذ كانوا يظنون ان قريبهم هو اليهودي حسب الجنس. اما السيد المسيح فبين لهم ان قريبهم هو الانسان عموما، ابن ادم وحواء.

فكل إنسان يجبةان يقابلوا اساءته بالاحسان. فالمفهوم الحقيقي للشريعه هو هذا .بل إن هذا يتفق مع الضمير البشري، حتي من قبل ش،يعه موسي ..وهذا ما سار عليه الآباء والأنبياء، قبل الشريعه وبعدها.

مثال ذلك يوسف الصديق، الذي تآمر عبيه إخوته وارادوا ان يقتلوه، ثم طرحوه في بءر .واخيرا بيع كعبد للاسماعليين، فباعوه الي فوطيفار(تك٣٧) .يوسف هذا أحسن الي إخوته واسكنهم في أرض جاسان، وعالهم هو واولادهم. ولم ينتقم منهم ولم يعاملهم عينا بعين ولا سنا بسن .بل قال لهم : « لا تخافوا. انتم قصدهم لي شرا .اما الله فقصد به حيرا.. فالان لا تخافوا .انا اعولكم واولادكم..وطيب قلوبهم «(تك٢١:٥٠-١٩).

اتري كان يوسف في مستوي اعلي من الشريعه؟! حاشا.

ولكن اليهود ما كانوا يفهمون الشريعه. فصحح المسيح مفهومهم. ووصل الي محبه العدو، والإحسان الي المبغضين والمسيئين من قبل أن ينادي المسيح بهذه الوصيه..

مثال اخر مشابه هو موسي النبي: لما تزوج المرأه الكوشيه، تقولت عليه مريم مع هارون.فلما وبخهما الرب علي ذلك، وضرب مريم بالبرص، حينئذ تشفع فيها موسي، وصرخ الي الرب قائلا: اللهم اشفها (عدد ١٣:١٢). لم يقل في قلبه انها تستحق العقوبه لاساءتها إليه، بل صلي من أجلها(عدد١٢:١٣)

وهكذا نري ان موسي النبي الذي نقل الي الشعب وصيه الرب: عين بعين وسن بسن،لم ينفذها في معاملاته الخاصه.

بل نفذ وصيه المسيح قبل ان يقولها باربعه عشر قرنا: صلوا لأجل الذين يسيءون إليكم، انه المفهوم الحقيقي لمشيءه الله.

نفس الوضع كان في تعامل داود النبي مع شاول الملك الذي اساء اليه، وحاول قتله اكثر من مره.ولكن لما وقع شاول في يده،لم يعامله داود بالمثل.ولم يسمع لنصيحه عبيده بقتله. بل قال : حاشا لي ان أمد يدي الي مسيح الرب .ووبخ رجاله ولم يدعهم يقومون علي شاول(١صم٢٤:٦،٧).بل ان داوود بكي علي شاول

فيما بعد لما مات .ورثاه بنشيد مؤثر، واحسن الي كل اهل بيته (٢صم١) (٢صم٩:١).

إذن شريعه الله هي هي، لم تنقض ولم تلغ.

والله «ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» (يع١:١٧).

إنما السيد المسيح قد صحح مفهوم الناس لشريعه موسي ،ووصل بهم الي مستوي الكمال،الذي يناسب عمل الروح القدس فيهم.

قال «سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. اما انا فاقول لكم: ان كل من ينظر الي امرأه ليشتهيها، فقد زني بها في قلبه»(مت٥:٢٧،٢٨).

انه لم ينقض الشريعه. فوصيه لا تزن لا تزال باقيه كما هي .وكل انسان مطالب بحياه العفه والطهاره. واكن السيد المسيح وسع فهمهم للوصيه. فليس للزنا فقط هو إكمال الفعل بالجسد ،بل هناك نجاسه القلب ايضا. وشهوه الزنا التي تبدأ في القلب، وتظهر في حاسه النظر. وهكذا نهي السيد عن النظره الشهوانيه، واعتبرها زنا في القلب.وامر بضبط حاسه البصر فلا تخطيط.

ولعل هذا يذكرنا بما قاله أيوب الصديق(في العهد القديم):

«عهدا قطعت لعيني فكيف اتطلع في عذراء؟!» (اي ٣١:١).

بنفس السمو في الفهم، قال سيدنا يسوع المسيح ايضا: «سمعتم انه قيل للقدماء: لا تقتل .ومن قتل يكون مستوجب الحكم. واما انا فأقول لكم: ان كل من يغضب علي اخيه باطل،يكون مستوجب الحكم..» (مت٥:٢١،٢٢).

٤- ماذا يحدث للروح الإنسانيه بعد انفصالها عن الجسد؟ هل تنام الي يوم القيامه؟

هؤلاء الذين ينادون بأن الروح بعد الموت لا تحس، ولا تدرك، ولا تعرف.

وتكون في حاله الموت هذه أو حاله النوم كما يقول صاخب السؤال، كلها ضد تعليم الكتاب وضد عقيده الكنيسه.

* لان الروح بعد الموت تتمتع في الفردوس.

كما وعد الرب اللص اليمين قائلا له «اليوم تكون معي في الفردوس» (لو٢٣:٤٣). فهل ستكون الروح مع الرب وهي نائمة؟ وايه متعه في هذا؟

وهذا أيضا ضد شهوه بولس الرسول فيما بعد الموت بقوله:

«لي اشتهاء ان انطلق،واكون مع المسيح. ذاك افضل جدا» (في١:٢٣).

أيضا قوله «لي الحياه هي المسيح، والموت هو ربح»(في١:٢١).

فإن كانت الروح في نوم بعد الموت ،فما هو الربح في هذا، وكيف يكون هذا أفضل جدا؟!وكيف يحقق شهوته بأن يكون مع المسيح بعد موته؟!

ان عباره «اكون مع المسيح. ذاك افضل جدا» تعني روحه بالمسيح بعد الموت. وعن هذا قال اسطفانوس الشماس في وقت رجمه «ايها الرب يسوع اقبل روحي» (اع٧:٥٩).

* ولو كانت الروح تنام ،إذن لا تكون هناك شفاعه للقديسين.

إذ كيف تتشفع روح قديس وهي نائمه لا تشعر ولا تسمع ولا تعرف؟ وطبعا السبتيون الادفنتست في بدعتهم هذه لا يؤمنون بشفاعه القديسين.

* وهذا أيضا لا يتفق مع طبيعه الروح.

ان الجسد ينام ،وحواسه لا تعمل اما الروح فتكون نشطه: وما أصدق قول السيد الرب عن تلاميذه في بستان جثيماني «اما الروح فنشيط، واما الجسد فضغيف»(مت٢٦:٤١).

*** وماذا عن أرواح الشهداء في سفر الرؤيا؟**

أولئك الذين قال عنهمالقديس يوحنا الراءي «رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمه الله ومن اجل الشهاده التي كانت عندهم .وصرخوا بصوت عظيم قائلين: حتي متي ايها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدماءنا...» (رؤ٦-١١-٩).

فهل صرخوا بصوت عظيم وهم نائمون، أو ارواحهم ميته لا تشعر ولا تدرك ؟!

*** ولو كانت الروح تنام ،فماذا عن ظهور القديسين بعد موتهم ؟**

ماذا عن ظهور القديسه العذراء في كنيسه الزيتون، وفي أماكن اخري.وماذا عن ظهور قديس اغناطيوس الانطاكي ‹ةبعد استشهاده› لزملاؤه في السجن ...هل يحدث كل هذا اثناء النوم؟!

* ونوم الروح الي يوم القيامه ضد معجزه التجلي.

فكيف ظهر موسي النبي بعدموته باربعه عشر قرنا،علي جبا التجلي مع السيد المسيح ومع ايلياالنبي؟! هل كانت روحه نائمه علي جبل التجلي، بينما يقول الإنجيل انه وايليا كانا يتكلمان يتكلمان مع الرب يسوع علي الجبل(مر٩:٤).

٥- لماذا خلقنا الله ؟ ولماذا نعيش في هذه الحياه الشريره؟ ولماذا نموت؟

خلقنا الله من كرمه وجوده.

من كرمه انه لم يشأ ان يكون وحده.فمنحنا الوجود نحن الذين كنا عدمالا وجود لنا،فانعم علينا بالوجود. ومن صلاح الله،خلقنا لكي يعينا للحياه الأبديه.

اما عن قولك: لماذا نعيش في عذه الحياه الشريره؟
فمن قال انها حياة شريره؟! يمكنك أن تعيش حياة بارة، تكون بركة لك ولمن هم حولك. وان وجدت بيئة شريرة، يمكن بمعونه الله ان تنتصر عليها.
وانت تعيش فتره اختبار، لإعدادك للابديه السعيدة، تسلك حسنا في هذة الحياة.
اما لماذا نموت، فانت تموت بعد عمر طويل لتنتقل الي حياة افضل.
والقديس بولس الرسول يقول في ذلك «لي اشتهاء ان انطلق وتكون مع المسيح ذاك افضل جدا»(في١:٢٣).
ولماذا افضل جدا؟ لأنك أنت في هذه الحياه الارضيه حبيس في هذا الجسد المادي. ولكن عندما تموت، تؤهل في القيامه ان يكون لك جسد روحاني سماوي عديم الفساد (١كو ١٥: ٥٠-٤٢). وهذا الجسد الروحاني تستطيع به ان تتمتع بما لم تره عين،ولم تسمع به اذن، ولم يخطر علي بال انسان، ما اعده الله للذين يحبونه « (١كو ٢:٩).
اما أن بقيت في الجسد المادي، فستبقي تحت حكم الماده.
في الأكل في الشرب، في المرض.. بل في العجز: إذ كلما طال بك العمر، تتعرض لأمراض الشيخوخه وللعجز حتي في ضروريات الحياه. وتحتاج الي من يحملك ومن يخدمك ومن يتولي تمريضك... اذن من الأفضل أن تموت...
اسف، لا اقصد ابدا ان تموت الان أطال الله لتا في عمرك. ولكن اعذرني ان قلت انه مهما طال بك العمر، فلابد بعد ذلك أن تموت، فهذه نهايه كل حي .وقد قال داود النبي في مزاميره «عرفني يارب نهايتي، ومقدار ايامي كم هي، فاعلم كيف انا زائل.. إنما نفخه كل انسان قد جعل إنما كخيال يتمشي الانسان» (مز٣٩:٤،٥).

٦- ان كان السيد المسيح قد جاء ليخلص الناس من الخطيه ،فاين هذا الخلاص ، بينما الناس ما زالوا يخطئون؟!

هناك فرق بين الخلاص من عقوبه الخطيه، والخلاص من فعل الخطية. فالخلاص من عقوبه الخطيه تممه المسيح بدفع ثمن الخطيه.
حمل خطايانا، ومات عنا علي الصليب، فداء لنا...
وكما تنبأ عنه اشعياء النبي قائلا: كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد الي طريقه. والرب وضع عليه إثم جميعنا (اش ٥٣:٦). ومادامت اجره الخطيه هي موت (رز ٦:٢٣) وبدون سفك دط لاتحدث مغفره(عب٩:٢٢). لذلك هو سفك دمه من اجلنا علي الصليب، ومات نيابه عنا.» لكي لا يهلك كل من يؤمن به ،بل تكون له الحياه الأبديه (يو ٣:١٦).
وهكذا تم الخلاص من عقوبه الخطيه، لكل من يؤمن بفداء المسيح له.
اما عن الخلاص من فعل الخطيه، فقد قدم المسيح إمكانيات لذلك.
اعطانا تجديدا في الطبيعه، وقدره علي الانتصار في الحروب ضد الخطيه. اعطانا النعمه العامله فينا ،وحيثما تكثر الخطيه، تزداد النعمه جدا(رو٥:٢٠). واعطانا ايضا سكني الروح القدس(اع١:٨) .وهو يبكتنا علي الخطيه(يو١٦:٨) ويقودنا في الحياه الروحيه(رو٨:١٤).مع ساءر بركات العهد الجديد...
ومع كل تلك الامكانيات، تركنا علي حريتنا في استخدامها ام لا...
ذلك لان نعمه الامكانيات الروحيه، لا يجوز أن تلغي نعمه الحريه.
ليس منطقيا ان نعمه تلغي نعمه اخري..
فنعمه البنوهلله،ونعمه الطبيعه الجديده.ونعمه الروح القدس فينا ،ونعمه أسرار الكنيسه وفاعليتها.. كلها لا تلغي نعمه حريه الاراده .لاننا لوفقدنا الحريه،لا نكون علي صوره الله كما سبق وخلقنا(تك١). ولا نكون مستحقين للمكافاه في الابديه، لان النعيم الابدي إنما نناله مكافأه علي اتجاه إرادتنا بكامل حريتها نحو الخير...
ان الله لا يريدنا ان نكون مسيرين نحو الخير ،بل نفعله بارادتنا.
لذلك لم يخلصنا من الخطيه بغير ارادتنا. وانما تركنا لنجاهد في التخلص منها مسنودين بنعمته. حتي تكون لنا مكافأه علي هذا الجهاد الروحي.
ففي مثل (الحنطه والزوان) نجد ان الله القي في الحقل «زرعا جيدا» هو الحنطه(القمح). ثم جاء عدو الخير، فالقي زوانا في وسط الحنطه. ولما جاء خدام الرب، وقالوا له: أتريد ان نذهب ونقلع الزوان؟ اجابهم: لئلا تقلعوا الحنطه مع الزوان.. دعوهما ينميان كلاهما معا الي الحصاد: (مت١٣: ٣٠-٢٤)..
وهكذا نجد الخير ينمو في العالم، والشر أيضا ينمو.
امثله كثيره في العالم لنمو الخير ،وأمثله اخري كثيره لنمو الشر.والرب تارك الناس علي حريتهم. ونعمته تعمل. والناس ايضا أحرار في قبول عمل النعمه فيهم أو عدم قبوله. ويكون الخلاص من الخطيه نتيجه الاشتراك الاراده البشريه والحريه البشريه مع نعمه الله العامله لخلاصهم.
اما متي يخلص الناس نهائيا من الخطيه؟ فذلك في الابديه.
حينما يكلل الناس بالبر الي الابد، ولا تكون خطيه فيما بعد.. ويفرح الناس بنتيجه جهادهم السابق. ونذكر هنا قول القديس بولس الرسول «جاهدت الجهاد الحسن، اكملت السعي، حفظت الايمان. واخيرا وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الديان العادل. وليس لي فقط، بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضا» (٢تي٤: ٧،٨).
هذا هو اكليل البر، يتكلل به الابرار في يوم الدينونه، بعد القيامه العامه.ويقول عنهم الرب «يكونون كملائكه الله في السماء (مت٢٢:٣٠) .
اما الحياه علي الارض، فهي فتره لاختبار إرادتنا. وهي فتره جهاد ضد الخطيه، وضد الشيطان واعوانه (اف ١٨-١٠). وطوبي للغالبين. فقد وعد الرب بوعود عظيمه
جدا لكل من يغلب (رؤ٢،٣). ووبخ الرسول من يتكاسلون في جهادهم قائلا «لم تقاوموا بعد حتي الدم، مجاهدين ضد الخطيه» (عب ١٣:٤).

٧- لماذا سمح الله للشيطان باغراءالانسان الاول ،علي الرغم من سقوط الشيطان قبلا؟ وعلي الرغم من معرفه الله المستقبليه بما سيحدث؟!

ولماذا لم يفن الله الشيطان بعد سقوطه مباشره؟ وبذلك يكون قد اراح آدم، واراحنا نحن من بعده،ولم يكن هناك سقوط!
١- استبقي الله الشيطان اختبارا للانسان.
كان لابد أن يختبر الانسان ،ويثبت بره وصموده أمام الخطيه، لكي يستحق المكافأه التي أعدها الله له (١كو٢:٩) .فاجتاز عن طريق اغراء الشيطان له.ولكنه سقط في هذا الاختبار.
* الله كان يعرف ان الانسان سوف يسقط .وكان يعرف ايضا انه سوف يخلص الانسان.
فلا نأخذ نصف الحقيقه، ونترك النصف الاخر.
كان يمكن أن يخلق الله الانسان بطبيعه معصومه غير قابله للخطأ! أو كان يمكن أن يخلقه مسيرا نحو الخير.ولكن الله لم يشأ هذا،لانه في تلك الحاله ما كان الانسان يستحق أن يكافا . لانه لن يدخل امتحانا وينجح فيه
لذلك خلقه باراده حره، وسمح للشيطان أن يجربه
* لوكان الله قد اراح الانسان من تجربه الشيطان له ،لبقي في جنه عدن .ولكن الله اعد له ماهو أفضل.
الجنه هي مكان ارضي ،مملوء من كل شجر ثمر. يعيش فيه الانسان حياه ماديه جسديه.فما هو الوضع الافضل الذي اعده الله له ؟ يقول الرسول « ما لم تره عين ولم تسمع به اذن، ولم يخطر علي بال انسان: ما أعده الله للذين يحبونه «(١كو ٢:٩) .وماذا أيضا؟
اعد الله بعد سقوطه وموته،ان يقوم من الموت بجسدممجد ،جسد روحاني سماوي غير قابل للفساد. وبهذا الجسد يتمتع بالخيرات السماويه...
* فلا تقل: كان الله قد اراح آدم والحنان بعده!!
فهل الراحه في نظرك أن نبقي في هذا الجسد الترابي، وفي هذه الحياه الماديه، دون أن نؤهل للحياه السماويه؟! انهذا الافتراض يذكرنا بتلميذ يطلب أن تريحه المدرسه من الامتحانات، وبذلك لا يحصل علي شهادات علميه تؤهله الي ثقافه اعلي ووضع افضل..!!بلا شك ليست هذه راحه حقيقيه!
أيوب الصديق : سمح الله للشيطان أن يجربه ،لينجح ويصير في وضع افضل .
كما قال القديس يعقوب الرسوا:» سمعتم بصبر ايوب ورايتم عاقبه الرب:(يع٥:١١).فماذا كانت عاقبه الرب؟ يقول الكتاب « زاد الرب علي ما كان لايوب ضعفا..وبارك الرب آخره ايوب اكثر من اولاه...وعاش ايوب بعد هذا ماءه وأربعين سنه، وراي بنيه وبني بنيه الي اربعه أجيال. ثم مات ايوب شيخا وشبعانايامًا» (اي ٤٢. :١٠،١٢،١٦،١٧).
بقي سؤالك: لماذا لم يفن الله الشيطانبعد سقوطه.
اطمئن. أن الله سيعاقبه أشد عقوبه . إذ يقول سفر الرؤيا « وابليس الذي كان يضلهم، طرح في بحيره النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب .وسيعذبون نهارا وليلا الي ابد الابدين « (رؤ٢٠:١٠).
غير أن الله يعمل العمل المناسب ،في الوقت المناسب، وفي ملء الزمان.
وهذا يدل علي طول اناه الله،وحكمته في التدبير .
أطال اناته حتي علي الشيطان، واعطاه الفرصه أن يجرب الانسان،بل جرب الرب نفسه علي الجبل (مت٤). حتي عندما تأتي ساعه ويلقي مصيره، لا يقول: لم اخذ فرصتي..
وكانت فرصه للبشريه أن تختبر صمودها امامه،وان تدخل الحروب الروحيه وتنتصر...